

موسوعة
المعارف
الإسلامية
للأطفال والناشئة

دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني

17
16

أركان الإسلام

الصوم

اللقاء الطريف

عبد التواب يوسف

رسمه

عبد الشافي سيد

الإخراج الفني

عادل البطراوي

دار الكتاب للمصر
دار الكتاب اللبناني
دار الكتب الإسلامية

اللقاء الطريف

☆ عبد التواب يوسف ☆

أَوَّلُ رَمَضَانَ عَامَ ١٤٠١

هَجْرِيَّة

أَوَّلُ يُولْيُو عَامَ ١٩٨١

مِيلَادِيَّة

أَوَّلُ رَمَضَانَ عَامَ ١٤٠٤

هَجْرِيَّة

أَوَّلُ يُونْيُو عَامَ ١٩٨٤

مِيلَادِيَّة

تَصَادَفَ أَنْ التَّقَى هَذَانِ
الْيَوْمَانِ .. وَلَا يَحْدُثُ
كَثِيرًا أَنْ يَلْتَقِيَ أَوَّلُ
الشَّهْرِ الْهَجْرِيِّ مَعَ أَوَّلِ
الشَّهْرِ الْمِيلَادِيِّ .. وَكَانَتْ
فُرْصَةً لِكَي يَتَبَادَلَا
الْحَدِيثَ ، وَلِيَدُورَ بَيْنَهُمَا
حِوَارٌ طَرِيفٌ طَرِيفٌ ، لَمْ
يَسْمَعْهُ الْأَطْفَالُ ، لِأَنَّهُمْ
كَانُوا مَشْغُولِينَ بِالْفَانُوسِ
وَالْغِنَاءِ « وَحَوَى يَا
وَحَوَى » .. وَقَدْ اسْتَطَعْنَا
أَنْ نَلْتَقِطَ هَذَا الْحَدِيثَ ،
وَذَلِكَ الْحِوَارَ ..

☆☆☆



رَحَّبَ شَهْرُ يُولْيُو تَرْحِيًّا كَبِيرًا بِقُدُومِ شَهْرِ
رَمَضَانَ .. وَقَالَ الشَّهْرُ الْمِيلَادِيُّ وَكَأَنَّهُ يُغْنِي :

- أَهْلًا أَهْلًا يَا رَمَضَانُ .. مَرْحَبًا مَرْحَبًا يَا
رَمَضَانَ ..

رَدَّ رَمَضَانُ فِي رِقَّةٍ وَعَذُوبَةٍ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
بِكَ ..

قَالَ يُولْيُو : يَبْدُو أَنَّ النَّاسَ فَرِحُوا بِمَجِيئِكَ
مَعِيَ ؟

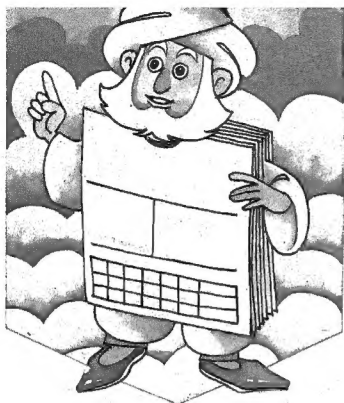


ابْتَسَمَ رَمَضَانُ وَقَالَ : كَثِيرًا مَا أَجِئُ بِدُونِكَ
وَيَفْرَحُونَ لِقَدُومِي ..

- لَكِنَّكَ هَذِهِ الْمَرَّةَ جِئْتَ مَعَ « أَوَّلِ الشَّهْرِ »
وَتَسَلَّمَ النَّاسُ مُرْتَبَاتَهُمْ ؟ وَتَقُودَهُمْ ؟
ضَحِكَ رَمَضَانُ ، وَقَالَ : هَلْ تَظُنُّ أَنَّ هَذَا سَبَبُ
فَرَحَةِ النَّاسِ ؟

- وَهَلْ مِنْ سَبَبٍ آخَرَ ؟ أَنْتَ تَجِئُ وَمَعَكَ
الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَ ... ؟

رَدَّ رَمَضَانُ : وَمَعَ ذَلِكَ فَهُمْ يُقِيمُونَ لِي الزَّيِّنَاتِ
وَالْأَنْوَارَ ؟ !

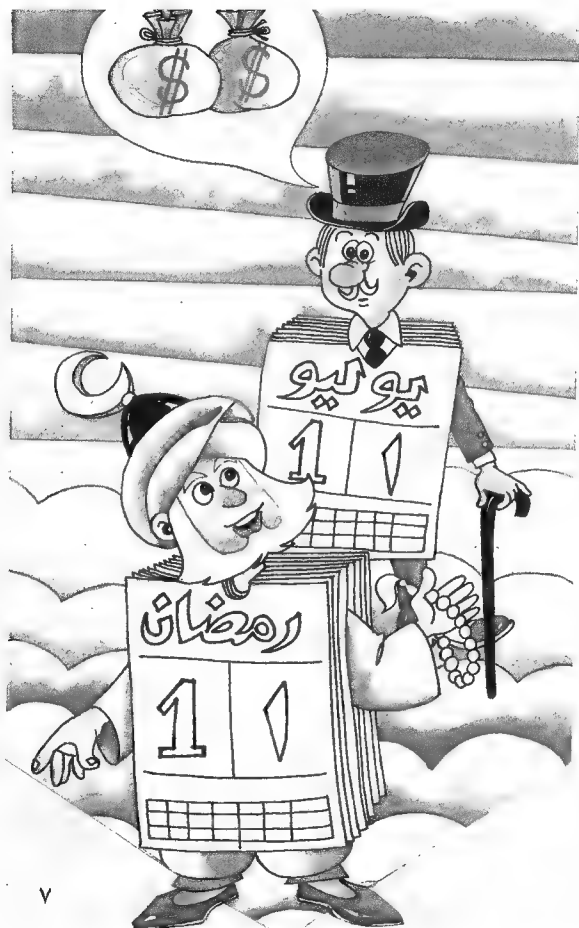


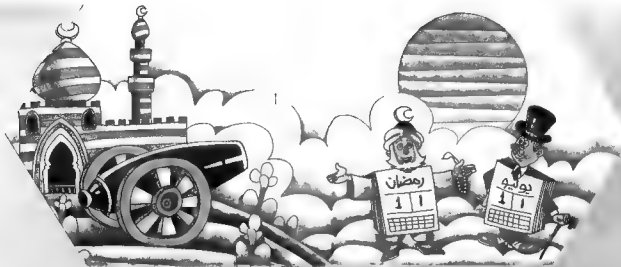
لَمْ يَكُنْ يُؤَلِيوْ قَدْ تَبَّهَ لِذَلِكَ ، وَتَلَفَتْ حَوْلَهُ فِي
 دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْبَرِّ ، وَيَبْحَثَ عَنِ
 السَّبَبِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَاصِلَ رَمَضَانَ حَدِيثُهُ :
 - إِنِّي أَجِيءُ بِالْخَيْرِ ، وَالْبَرَكَةِ وَالنُّورِ ..
 - وَأَنَا أَجِيءُ بِالْمَالِ ، وَالنُّقُودِ ، وَ

وَاصِلَ رَمَضَانَ كَلِمَاتِهِ : إِنِّي شَهْرٌ تَتَنَزَّلُ فِيهِ
 الْمَلَائِكَةُ بِأَمْرِ رَبِّهَا .. شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ
 أَلْفِ شَهْرٍ ، أَيُّ خَيْرٍ مِنْ ٩٠٠ أَلْفِ يَوْمٍ ، بَلِيلُهُ
 وَنَهَارُهُ .. إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا
 الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ..

كَانَ أَوَّلُ الشَّهْرِ الْمِيلَادِيِّ يَسْتَمِعُ وَقَدْ خَفَضَ بَصَرَهُ
إِلَى الْأَرْضِ ، إِذْ كَانَ يَظُنُّ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَهُ
بِفُرُوحٍ صَبْرٍ ، لِيَتَسَلَّمُوا مَرْتَبَاتِهِمْ ، وَلِيَشْتَرُوا كُلَّ مَا
يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَحُلْوَى وَثِيَابٍ وَكُتُبٍ ، لَكِنْ
مَا قَالَهُ أَوَّلُ رَمَضَانَ جَعَلَهُ يَتَوَاضَعُ ، وَيُذِرُكَ أَنَّهُ
مُتَفَوِّقٌ عَلَيْهِ ، وَأَفْضَلُ مِنْهُ بِالْكَثِيرِ .. لِذَلِكَ سَكَتَ ،
وَأَوَّلُ رَمَضَانَ يُضِيفُ :

- أَنْتَ يَوْمَ « النَّقُودِ » لَكِنَّهَا لَيْسَتْ كُلُّ
شَيْءٍ .. إِنَّهَا تَأْتِي وَتَذْهَبُ .. أَمَّا الْعَمَلُ
الطَّيِّبُ فَيَبْقَى ، وَالْخَيْرُ يَدُومُ ، وَذَلِكَ عَلَى
الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ النَّاسَ يَشْعُرُونَ بِأَنِّي يَوْمَ
طَوِيلٍ صَعْبٍ ، يَقْرُصُهُمْ فِيهِ الْجُوعُ ،
وَيَشْعُرُونَ خِلَالَهُ بِالْعَطَشِ .. هُمْ يَعْرِفُونَ
ثَوَابَ انْتِظَارِ لَحْظَةِ غُرُوبِ الشَّمْسِ ،
وَانْطِلَاقِ الْمِدْفَعِ ، وَصَوْتِ الْمُؤَذِّنِ يَعْלו :
اللَّهُ أَكْبَرُ





- إني شهرٌ يَتَجَمَّعُ فيه أَكْثَرُ مِن رُّكْنٍ مِن
أَرْكَانِ الإِسْلامِ .. لا حَاجَةَ بِي إِلى القَوْلِ
بأنَّ شَهَادَةَ « أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللهِ » قَبَّرَتْهُ خِلالِي أَلْفَ مَرَّةٍ
وَمَرَّةٍ .. وَأَلِي شَهْرُ الصَّوْمِ .. وَشَهْرُ

مِنَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ شَعْرَ أَوَّلِ يُوليو بِالفَخْرِ ،
لأنَّه تَصَادَفَ وَوَصَلَ مَعَ أَوَّلِ رَمَضانَ .. إِنْقَلَبَ
الأَمْرُ ، وَأَحْسَنَ أَنها مُصَادَفَةٌ أَكْثَرُ مِنْ سَمِيَةِ ، تِلْكَ
الَّتِي جَفَعَتْهُمَا مَعاً ، وَفَرَحَ كَثِيرًا بِمَا سَبَقَهُ ،
وَتَمَنَّى أَن يَطُولَ الخَبِيرُ .. فَقَالَ أَوَّلُ رَمَضانَ :

الصَّلَاةِ .. وَفِي خِتَامِي تَأْتِي الزَّكَاةُ ..
 زَكَاةُ الْفِطْرِ .. إِنِّي آتِي بِالْإِحْسَانِ ، فَلَا
 تَجِدُ عِنْدِي مُحْتَاجاً .. الْجَمِيعُ - أَغْنِيَاءَ
 وَفُقَرَاءَ - يَجُوعُونَ وَيَعْطَشُونَ ،
 وَالْجَمِيعُ أَيْضاً سَاعَةَ الْإِفْطَارِ يَجِدُونَ
 الطَّعَامَ .. كَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُم يَجْلِسُونَ
 عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَهَا الْجُدْرَانِ ..
 إِرْفَعْ هَذِهِ الْجُدْرَانِ تَجِدُهُمْ يَرْدُدُونَ
 مَعاً : « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وَعَلَى رِزْقِكَ
 أَفْطَرْنَا » ..

امْتَدَّتْ يَدُ أَوَّلِ شَهْرِ يُوْلِيُو إِلَى يَدِ أَوَّلِ شَهْرِ
 رَمَضَانَ تَحِيَّةً وَسَلَاماً .. وَمَضَتْ أَيَّامُ الشَّهْرَيْنِ
 مُتَلَازِمَةً ، وَصُولاً إِلَى أَوَّلِ يَوْمِ الْعِيدِ .. لَكِنَّ أَوَّلَ
 يُوْلِيُو لَمْ يَنْسَ هَذَا اللَّقَاءَ بَلْ بَقِيَ فِي ذَاكِرَتِهِ ،
 سَعِيداً بِهِ وَبِمَا دَارَ فِيهِ مِنْ حَدِيثٍ !

مَاذَا تَرَوْنَ فِي هَذَا اللَّقَاءِ الْفَرِيدِ
الَّذِي قَلَّمَا يَتَكَرَّرُ ؟ !

لَقَدْ كَانَتْ فُرْصَةً يَلْتَقَى فِيهَا
أَوَّلُ الشَّهْرِ الْمِيلَادِيِّ ، الْمَادِّي ،
الَّذِي يَتَسَلَّمُ النَّاسُ فِيهِ مَرْتَبَاتِهِمْ ،
مَعَ أَوَّلِ الشَّهْرِ الْهِجْرِيِّ ، الرُّوحِيِّ ،
وَفِيهِ يُسَلِّمُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ إِلَى رَبِّهِ ،
وَيَرْفَعُ أَكْفَ الضَّرَاعَةِ يَدْعُوهُ
سُبْحَانَهُ وَقَعَالَى أَنْ يُسَدِّدَ خُطَاهُ ،
وَيُحْمَدَهُ عَلَى فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ .

هَلْ أَنْتُمْ مَعَنَا فِي أَنَّهُ « لِقَاءُ فَرِيدٍ
طَرِيفٌ » ؟ !



ارسم الهلال

الذي يظهر بداية

الشهر الهجري .

وارسمه وهو كبير

إلى أن يصير بداراً .

وارسم القمر وهو

يتناقص إلى أن

يختفي ويتلاشى .

تعليمية

نشاطات

أغاني وأناشيد

يقف الناس عندما يتعلمون ، فرحاً أو حماسة ..

(أو .. كما يحدث عند استقبال شهر رمضان

هل تعرف نشيداً دينياً تردده على نفسك إيماناً بالله ؟

ما هي الأغنية الدينية التي تستقبل بها أطفال المدينة للنسوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اكتب أسماء الشهور الميلادية وعدد أيامها ..

واكتب أسماء الشهور الهجرية ..

والأعياد والمناسبات التي نحتفل بها خلالها ..

التق العاشر من رمضان مع السادس من أكتوبر .

مقايك ذلك ؟ في أي عام هجري ؟ وفي أي سنة ميلادية ؟

ولماذا نحتفل بهذا اليوم ؟

كم عدد أيام السنة لليلادية ؟ وما رمز هذه السنة المختبر ؟

وكم عدد أيام العام الهجري ؟

وما رمزها الذي نكتبه حرفاً بعدها ؟

رقم الإيداع

٩٢/٨٢٧٥

I.S.B.N

977 - 238 - 409 - 4

دار الكتاب اللبناني

شارع مدغم كبرى - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٢ ، ٨٦١٥٦٢ - ٨٦١٥٦٢ (٩٦١١)
ص: ١١/٨٢٢٠ بيروت - لبنان بريدنا إلكترون
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للناشرين

دار الكتاب المصري

شارع سمير الدوك - القاهرة ج ٢٠٤
٣٩٢٢٦٥٧ / ٣٩٢٢٦٥٧ (٢٠٢)
م: ١١٥١١ - بريدنا إلكترون
TELEX No. 23081-23381-22H
ATT: MR. HASSAN EL ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A.D - H1415



جامعة رمضان



الصوم

عبد التواب يوسف

رسوم

الإنجراج الفني

عادل البطرناوى

عبد الشافي سيد



كَانَ لَنَا زَمِيلٌ فِي
 الدَّرَاسَةِ ، سَافَرَ بَعْدَ
 التَّخْرُجِ إِلَى أَمْرِيكََا ،
 وَهُنَاكَ نَجَحَ نَجَاحاً
 كَبِيراً ، فَقَدَّمُوهُ مِنْ
 خِلَالِ شَاشَةِ التَّلِيْفِزْيُونِ
 كَنَمُودَجٍ لِلتَّفَوُّقِ ، وَمِثَالٍ
 لِلتَّوْفِيقِ .. وَالْقُوا عَلَيْهِ
 عَشْرَاتِ الْأَسْئَلَةِ ، كَانَ مِنْ
 بَيْنِهَا سَوَالٌ تَوَقَّفَ عِنْدَهُ
 قَلِيلاً قَبْلَ أَنْ يُجِيبَ
 عَنْهُ ..

وَالسُّوَالُ هُوَ :

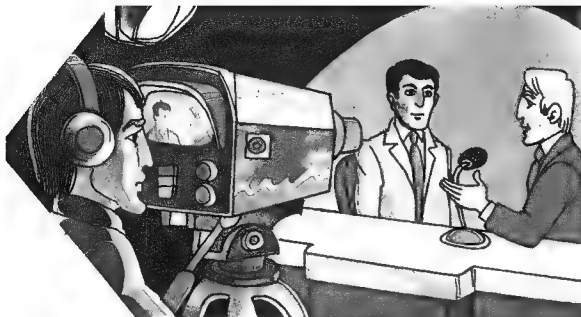
- فِي أَيِّ الْجَامِعَاتِ
 تَخَرَّجْتَ ؟ !



١

ابْتَسَمَ الشَّابُّ الْعَرَبِيُّ الْمُسْلِمُ ، وَهُوَ يُدِيرُ
فِي رَأْسِهِ هَذَا السُّؤَالَ الَّذِي لَا تُكَلِّفُهُ الْإِجَابَةُ عَنْهُ
الْكَثِيرَ مِنَ التَّفْكِيرِ .. هُوَ بَيِّنَاتِيَّةٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْكُرَ
إِسْمَ الْجَامِعَةِ ، وَيَنْتَهِيَ الْأَمْرُ ، لَكِنَّهُ قَالَ فِي هُدُوءٍ ..

- الْمُسْلِمُ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ فِي أَيِّ جَامِعَةٍ تَخَرَّجَ ،
وَلَا فِي أَيِّ مَعْهَدٍ أَوْ مَدْرَسَةٍ ، لِأَنَّ عِنْدَنَا
مَدْرَسَةً وَمَعْهَدًا وَجَامِعَةً سَنَوِيَّةٌ يَدْخُلُهَا كُلُّ
مُسْلِمٍ .. وَمُدَّةُ الدِّرَاسَةِ فِيهَا قَصِيرَةٌ ..
شَهْرٌ ، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ .. إِنَّهَا ثَلَاثُونَ
يَوْمًا .



دُهَشَ المَذِيعُ ، وَالمُشَاهِدُونَ .. مَا هَذِهِ الجَامِعَةُ
الغَرِيبَةُ ؟

وَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَطْرَحَ المَذِيعُ عَشْرَاتِ الاسْئَلَةِ عَنْ
هَذِهِ الجَامِعَةِ الفَرِيدَةِ ، وَالتِي لَا مَثِيلَ لَهَا فِي كُلِّ
الدُّنْيَا ..

- مَا اسْمُ هَذِهِ الجَامِعَةِ الَّتِي لَمْ نَسْمَعْ بِهَا ؟
وَأَيْنَ هِيَ ؟ ثُمَّ مَا شُرُوطُ الِاتِّحَاقِ بِهَا ،
وَمَا هِيَ الشَّهَادَاتُ الضَّرُورِيَّةُ لِلْقَبُولِ
فِيهَا ؟! وَفِي أَيِّ مَنٍّ ؟



٢

كَانَ ضَيْفُ الْبَرْنَامِجِ يَسْتَمِعُ فِي هُدُوءٍ وَصَمْتٍ ،
وَلَمْ يَرْتَبِكْ مِنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ الْمُتَلَحِّقَةِ ، وَكَانَ مِنْ
الْوَاضِحِ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ السَّهُولَةِ بِمَكَانٍ .. لِذَلِكَ قَالَ فِي
بَسَاطَةٍ :

- هَذِهِ الْجَامِعَةُ تَقْبَلُ كُلَّ مُسْلِمٍ . بَلْ مَفْرُوضٌ
عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَهَا . الشَّهَادَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي
تَحْتَاجُ إِلَيْهَا هِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .. وَهُوَ يَلْتَحِقُ بِهَا
فِي السَّنِّ الَّتِي يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْتَمِلَ

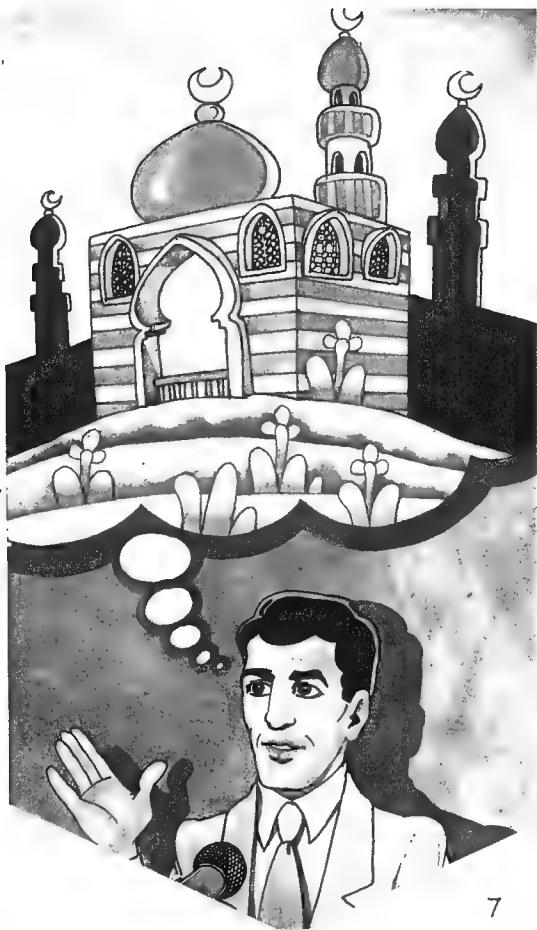
دُرُوسَهَا .. وَمِنْ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَكُونَ فِي سِنِّ
الثَّامِنَةِ أَوِ الْعَاشِرَةِ ..

- مَاذَا ؟! جَامِعَةٌ تَقْبَلُ أَطْفَالاً فِي سِنِّ
الثَّامِنَةِ ؟

- نَعَمْ ، وَيَظَلُّ طَالِباً فِيهَا كُلُّ الْعُمُرِ .. وَالْأَهَمُّ
مِنْ كُلِّ هَذَا نَوْعُ الدِّرَاسَةِ النَّظَرِيَّةِ ،
وَالتَّطْبِيقِيَّةِ ، وَالْعَمَلِيَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُهَا هَذِهِ
الْجَامِعَةُ ..

سَأَلُوهُ مَزِيداً مِنَ التَّفْصِيلَاتِ عَنْ هَذِهِ الْجَامِعَةِ
وَمَبَانِيهَا وَمَعَامِلِهَا وَمَلَاعِبِهَا . أَجَابَ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ
قَائِلاً ..

- هِيَ جَامِعَةٌ بِلَا مَبَانٍ ، وَبِدُونِ مَعَامِلَ ، وَمِنْ
غَيْرِ مَلَاعِبٍ .. وَلَيْسَ لَهَا عُنْوَانٌ .. وَفِيهَا
أُسْتَاذٌ وَاحِدٌ ، إِسْمُهُ الْأُسْتَاذُ « صِيَّام » !



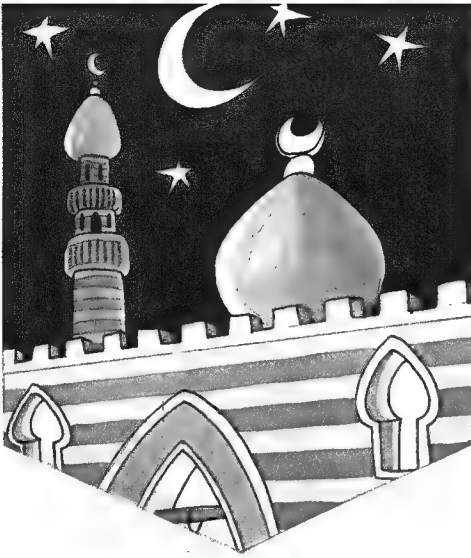


٣

- هذه الجامعة نهج « جامعة رمضان » ..
 ودرسها الكبير هو أن يمشي الطلاب والدارسون
 عن الأكل والشرب ، وعن كل ما يغضب الله .
 ودليلك من الفجر إلى غروب الشمس .. وخلال
 ذلك تعلم الجامعة أموراً كثيرة لا تستطيعها أي

كاتب الدفعة قد أرادت ، ولم ينبع ينبع في
 لهفة كلمات صيفه الشد المسلم الساجح . ولأشنة
 تندفع في رأس المديع ، وتكاد تقهر على لسانه . لا
 أن إشارة مهددة من صمعه جفنة يسكت والحديث
 يجرى من جانب الشار .

جَامِعَةٍ أُخْرَى فِي الْعَالَمِ .. تَعْلَمُهُ دُرُوسًا لَا
 يَنْسَاهَا ، وَتَقْدِّمُ لَهُ جَوَانِبَ مِنَ التَّرْبِيَةِ لَا يَقْدِرُ
 عَلَيْهَا أَى مَعْهَدٍ أَوْ مَدْرَسَةٍ .. إِنَّهَا تَرْبِي فِيهِ
 الْإِرَادَةَ ، وَتُقَوِّى الضَّمِيرَ ، وَتَزْرَعُ الْخُلُقَ ، وَتَبْنِي
 فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ .. حَتَّى جِسْمَهُ ! وَهُوَ يَخْرُجُ فِي
 هَذِهِ الْجَامِعَةِ يَوْمَ عِيدٍ ، وَيَنْتَظِرُ عَامًا كَامِلًا لِكَيْ
 يَعُودَ لِلِلْتِحَاقِ بِهَا .. يَدْخُلُهَا بِشَهَادَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ ، وَيَخْرُجُ بِنَفْسِ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ مِنْ
 دُكْتُورَاهُ .. وَالْأُسْتَاذُ « صِيَامٌ » لَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا
 يُلْقِي الْمَحَاضِرَاتِ ، وَلَا يُجْرَى إِلَّا اخْتِبَارًا وَاحِدًا ،
 هُوَ الْامْتِنَاعُ عَنْ كُلِّ مَالٍ يُرِضِي اللَّهَ .. وَهَذَا
 الْامْتِنَاعُ قَدْ يَكُونُ صَعْبًا بِالنَّسْبَةِ لِلْبَعْضِ مِنَ
 الطُّلَابِ .. طُلَابُ الْخَيْرِ ، وَالْفَضِيلَةِ .. طُلَابُ
 يَطْلُبُونَ رِضَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .. طُلَابُ يَسْأَلُونَهُ أَنْ
 يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدَّمُوا .. وَهُمْ خِلَالِ الدَّرَاسَةِ يَتَعَلَّمُونَ
 الصَّبْرَ ، وَالسَّيْطَرَةَ عَلَى النَّفْسِ ، وَالصَّوْمَ عَنْ
 الْخَطَا : قَوْلًا وَفِعْلًا ، وَبَعْضُ دُرُوسِ الْأُسْتَاذِ
 « صِيَامٌ » الصَّامِتَةِ تَدُورُ حَوْلَ الصَّحَّةِ ، وَالطَّبِّ ..
 إِنَّ كُلِّيَّةَ الطَّبِّ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ هَامَّةٌ ،
 وَأَسَاسِيَّةٌ ..



٤

كَانَتْ الدَّهْشَةُ قَدْ بَلَغَتْ مَدَاهَا بِالنَّسْبَةِ لِلْمُذِيعِ ،
لَكِنَّ الشَّابَّ الْمُسْلِمَ كَانَ يَتَدَفَّقُ بِالْكَلَامِ ، بِصُورَةٍ لَا
تَسْمَحُ بِمَقَاطَعِيهِ .. لِذَلِكَ فَضَّلَ الْمُذِيعُ أَنْ يَضْمِتَ ،
فَإِنْ مَا يَسْمَعُهُ إِضَافَةً لِكُلِّ مَا يَعْرِفُهُ عَنْ كُلِّ جَامِعَاتِ
الدُّنْيَا . وَاسْتَطَرَدَّ الشَّابُّ الْمُسْلِمُ :

- كُنْتُ أَقُولُ إِنَّ كُلِّيَّاتِ عِدَّةٍ فِي جَامِعَةِ رَمْضَانَ
تُودِي دَوْرَهَا .. بِجَانِبِ كُلِّيَّةِ الطَّبِّ ، هُنَاكَ
« التَّرْيِيسَةُ » وَهُنَاكَ « الْحَقُوقُ » وَمَعَهَا
« الْوَاجِبَاتُ » وَهُنَاكَ « الْعُلُومُ » .. وَ ... بَلْ
هُنَاكَ دِرَاسَاتٌ عَلَيَا لِلْمُتَفَوِّقِينَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
لِلْحُصُولِ عَلَى الْمَاجِسْتِيرِ وَالدُّكْتُورَاهِ ، بَلْ لِمَا هُوَ
أَرْوَعُ .. إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ يُصْبِحُونَ
رَائِعِينَ ، وَدَوَى شَفَافِيَةٍ كَأَنَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ .. وَالرَّائِعُ
فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ أَنَّهَا مَجَانِيَّةٌ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى
مَجْمُوعٍ لِلْإِتِحَاقِ بِهَا ، ثُمَّ فِي نِهَآيَةِ الدِّرَاسَةِ عَلَى
كُلِّ طَالِبٍ فِيهَا فَرِيضَةٌ أُخْرَى ، هِيَ أَنْ يَدْفَعَ
الزَّكَاةَ .. وَطَبِيلَةُ أَيَّامِ الدِّرَاسَةِ هُنَاكَ فَرِيضَةُ الصَّلَاةِ
الَّتِي لَا بَدْءَ أَنْ تُودَى فِي أَوْقَاتِهَا بِانْتِظَامٍ ، يَتَجَاوَزُ
مَوَاعِيدَ الْمَحَاضِرَاتِ وَالدَّرُوسِ ..

وَيَأْتِي حَفْلُ التَّخْرِجِ وَيُقَدَّمُ فِيهِ الْكَفْكَ ..
وَالْبَسْكَوَيْتُ .. وَالْحُلُوى .. حَفْلٌ بِهِيجٌ بِحَقٍّ ، يَتَزَاوَرُ
فِيهِ الْأَقَارِبُ وَالْجِيرَانُ وَالْأَصْدِقَاءُ ..

وَتَوَالَتِ الْأَسْئَلَةُ مِنَ الْمَذِيعِ إِلَى الشَّابِّ الْمُسْلِمِ
 النَّاجِحِ .. طَرَحَ الْكَثِيرَ مِنْهَا ، بَلْ سَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ أَكْثَرَ
 مِنْ مَرَّةٍ إِلَى التَّلْفِيزِيِّونَ لِيَتَحَدَّثَ عَنْ (جَامِعَةِ
 رَمْضَانَ) وَطَلَبَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ أَنْ يَبْعَثُوا بِأَسْئَلَتِهِمْ
 مِنْ أَجْلِ الإِجَابَةِ عَنْهَا فِي حَلَقَاتٍ قَادِمَةٍ .. وَجَاءَتْهُمْ
 أَلُوفُ الرِّسَائِلِ وَالْخِطَابَاتِ بَلْ إِنَّ الْبَعْضَ تَقَدَّمَ بِطَلَبِ
 لِلِالْتِحَاقِ بِالْجَامِعَةِ الْفَرِيدَةِ .. وَلِمَ لَا ؟ ! .. مَنْ لَا
 يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَكَانٌ يَتَعَلَّمُ فِيهِ ، وَأَنْ يَدْرُسَ ،
 عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ الْجَمِيلَةِ الرَّائِعَةِ ؟ . فِي جَامِعَةِ بِلَا
 أَسْوَارٍ ، وَلَا مَبَانٍ .. تَقَدَّمَ الْعِلْمُ وَالْخَيْرُ .. وَلَا تَكَلَّفُ
 صَاحِبُهَا سِوَى الْإِحْتِمَالِ وَالصَّبْرِ .. وَلَهُ عِنْدَ التَّخَرُّجِ
 فَرْحَةٌ ، وَلَهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَرْحَةٌ أُخْرَى .. وَهُوَ
 يَتَدَرَّبُ خِلَالَ « الدِّرَاسَةِ » عَلَى الصَّبْرِ وَالِإِحْتِمَالِ ..

وَيَتَعَلَّمُ الْكَثِيرَ ، وَقَلَمَا يَكُونُ هُنَاكَ رَاسِبُونَ مَا دَامُوا
 قَدْ عَقَدُوا الْعَزْمَ عَلَى الْإِلْتِحَاقِ بِهَذِهِ الْجَامِعَةِ ، الْكُلُّ
 يَنْجَحُ .. وَيَتَفَوَّقُ عَلَى نَفْسِهِ !

نشاطات

تعليمية

وَهَذَاكَ سُؤَالَ لَكُمْ .. هَلِ
التَّحَقُّقُ بِهَذِهِ الْجَامِعَةِ !؟

مَبْرُوكٌ عَلَيْكُمْ إِذَا كَانَتْ قَدْ
جَاءَتْكُمْ هَذِهِ الْفُرْصَةُ .. وَاسْتَعِدُّوا
لَهَا إِذَا كُنْتُمْ لَمْ تَلْتَحِقُوا بِهَا بَعْدَ ..
إِنَّ حَدِيثَ الشَّابِّ الْمُسْلِمِ النَّاجِحِ عَنْ
هَذِهِ الْجَامِعَةِ الرَّبَّانِيَّةِ الْعَظِيمَةِ
يَجْعَلُنَا جَمِيعًا فِي شَوْقٍ دَائِمٍ إِلَيْهَا ،
وَلَنَا رَغْبَةً أَكِيدَةً فِي أَنْ نَكُونَ مِنْ
بَيْنِ طُلَّابِهَا ..

تعتبر مصر من أول بلاد الدنيا التي أقامت الجامعات :

أيام القراعنة قامت جامعة عين شمس ..

ثم قامت جامعة الاسكندرية ..

ما هي الجامعة الإسلامية الشهيرة التي قامت في مصر منذ أكثر من ألف سنة؟

يتخرج المسلمون في جامعة رمضان مرة كل سنة ..

♦ ما شروط الالتحاق بهذه الجامعة ؟

♦ هل تقبل هذه الجامعة أطفالا ؟

♦ هل لها مبان ومعامل وملاعب ؟

تشتهر جامعة القاهرة بالقبة الشهيرة والساعة الرنانة ..

لماذا تشتهر "جامعة رمضان" .. ؟

.....

.....

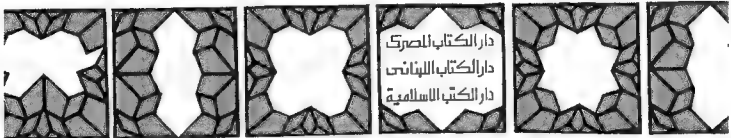
.....

الصوم

الإخراج الفني

رسوم
عبدالشافی سید

دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني
دار الكتب الإسلامية



كَانَ لَنَا صَدِيقٌ فِي رِحْلَةٍ إِلَى الْخَارِجِ ، وَمَرِضَ
هُنَاكَ ، وَدَخَلَ أَحَدَ الْمُسْتَشْفَيَاتِ وَعَالَجُوهُ بِعِنَايَةٍ
كَبِيرَةٍ إِلَى أَنْ شَفَاهُ اللَّهُ .. وَقَبْلَ أَنْ يَعُودَ إِلَى
الْوَطَنِ سَأَلَ الْأَطِبَّاءَ :

- مَاذَا عَنِ الطَّعَامِ ؟ مَاذَا أَكُلُ ؟ وَمَاذَا أَتْرَكُ مِنْ
الْأَطْعِمَةِ ؟ لَا أُرِيدُ أَنْ يُعَاوِذَنِي الْمَرَضُ ..

نَظَرَ الطَّبِيبُ الْعَالِمِيُّ إِلَى صَدِيقِي ، وَقَالَ لَهُ ..

- أَغْرَفُ أَنْ أَمْلِكَ مُحَمَّدٌ ؟! كَيْفَ تَسْأَلُنِي هَذَا
السُّؤَالَ ؟!



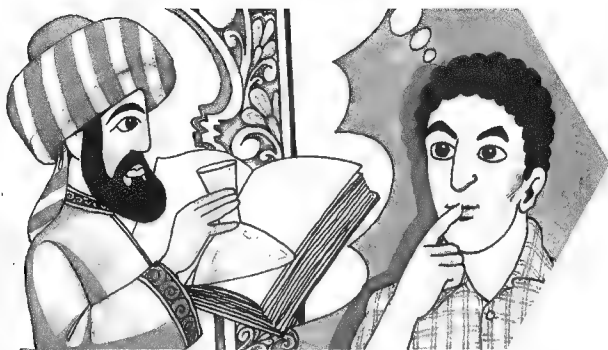
١
تَطَلَّعَ صَدِيقِي إِلَى الطَّبِيبِ الْكَبِيرِ فِي
دَهْشَةٍ .. وَفِي عَيْنَيْهِ سُؤَالٌ :

- مَا عِلَاقَةُ اسْمِي بِطَعَامِي بَعْدَ الْعِلَاجِ ؟ ..

هَذَا سُؤَالٌ تَقْلِيدِيٌّ ، عَادِيٌّ ، يَسْأَلُهُ الْمَرِيضُ
لِطَبِيبِهِ ، لِأَنَّ الطَّعَامَ مُهِمٌّ بِالنِّسْبَةِ لِلنَّاقِهِينَ ، وَابْتَسَمَ
الطَّبِيبُ ابْتِسَامَةً عَرِيضَةً كَأَنَّمَا أَدْرَكَ مَا يَدُورُ فِي
ذِهْنِ الصَّدِيقِ ..



قَالَ الطَّبِيبُ : أَغْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ أَنْكَ
 « مُسْلِمٌ » .. وَالْمُسْلِمُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْأَلَ مِثْلَ
 هَذَا السُّؤَالِ .. لِأَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحِكْمَةِ الَّتِي
 تَقُولُ « نَحْنُ قَوْمٌ لَا نَأْكُلُ حَتَّى نَجُوعَ ، وَإِذَا
 أَكَلْنَا لَا نَشْبَعُ » .. وَأَنْتُمْ أَيْضاً الَّذِينَ عَلَّمْتُمْ
 الْعَالَمَ أَنَّ « الْمَعِدَّةَ بَيْتُ الدَّاءِ » .. وَعِنْدَكُمْ مِنْذُ
 ١٤٠٠ سَنَةٍ أَعْظَمُ طَبِيبٍ عَرَفَتْهُ الْإِنْسَانِيَّةُ ،
 وَمَازَالَ ، وَسَيَظَلُّ يُؤَدِّي دَوْرَهُ الْكَبِيرَ ، فِي
 عِلَاجِ كُلِّ أَمْرَاضِكُمْ .. أَلَا تَعْرِفُهُ ؟!



نَظَرَ الصَّدِيقُ فِي دَهْشَةٍ إِلَى الطَّبِيبِ الْعَالِمِ
الْكَبِيرِ، الَّذِي وَاصَلَ قَوْلَهُ :

- إِنَّ هَذَا الطَّبِيبَ هُوَ الدُّكْتُورُ رَمْضَانُ ..

تَسَاءَلَ صَدِيقِي فِي نَفْسِهِ : دُكْتُورُ رَمْضَانُ ؟
لَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ أَلْفَ طَبِيبٍ يَحْمِلُونَ إِسْمَ
رَمْضَانَ ، مَنْ يَكُونُ بَيْنَهُمْ هَذَا الطَّبِيبُ
الشَّهِيرُ ؟ .. هَلْ هُوَ مِنْ أَطِبَّاءِ الْعَرَبِ الْقَدَامَى
الْمَعْرُوفِينَ مِثْلَ الرَّازِي وَابْنِ سِينَا ؟ ..
الصَّدِيقُ لَا يَذْكُرُ بَيْنَهُمْ وَاحِدًا إِسْمَهُ
رَمْضَانُ ! ..

كَانَ الطَّبِيبُ الْعَالِمِيُّ الْكَبِيرُ ، يَتَحَدَّثُ عَنْ
الدُّكْتُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ .. كَانَ يَرَاهُ وَاحِدًا مِنْ أَكْثَرِ
أَطِبَّاءِ الْبَشَرِيَّةِ .. مِنْذُ ١٤٠٠ سَنَةٍ وَهُوَ طَبِيبٌ لَا مِثْلَ
لَهُ .. إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَتَصَوَّرُونَ أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لِلْعِبَادَةِ
فَحَسْبُ ، وَلِلصُّومِ فَقَطْ .. وَإِذَا بِهِمْ يَسْمَعُونَ كُلَّ
الْأَطِبَّاءِ فِي الدُّنْيَا يَقُولُونَ لَهُمْ فِي أَثْنَاءِ عِلَاجِهِمْ

- كُلُّ كَذَا .. وَكَذَا .. وَكَذَا ..
وَلَا تَأْكُلْ كَذَا .. وَكَذَا .. وَكَذَا ..

أَيُّ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ يَنْصَحُونَهُمْ بِالامْتِنَاعِ عَنْ بَعْضِ
أَنْوَاعِ مِنَ الطَّعَامِ .. أَيُّ أَنَّ يَصُومُوا عَنْهَا .. وَهَذَا
الصُّومُ يُنْقِى أَجْسَامَهُمْ مِنْ سُومِ الْأَغْذِيَةِ .. لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَرِنَ بِدَاخِلِهِ طَعَامًا أَكْثَرَ
مِمَّا يَجِبُ .. وَاسْتِفَادَ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الصُّومِ فِي عِلَاجِ
الْكَثِيرِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ ، فَالْمَعِدَةُ - فِعْلًا - بَيَّتَ الدَّاءَ ..
إِذَا يَتَرَكَّزُ فِيهَا الطَّعَامُ ، وَتَصِلُ إِلَيْهَا الْجَرَائِمُ
وَالْمَيْكْرُوبَاتُ ، وَهُنَاكَ الْوَأْنُ مِنَ الْأَكْلِ لَا تَحْسِنُ
الْمَعِدَةُ هَضْمَهَا ، وَقَدْ يُسْرِفُ صَاحِبُهَا فِي الطَّعَامِ
فَتَرْتَبِكُ وَيَحْدُثُ عُسْرُ هَضْمٍ ، يُرْهِقُ الْجِسْمَ وَيَتَعَبُهُ ..



٣

يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ ﴾

وَلِهَذَا قَالَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ إِنَّمَا قَوْمٌ لَا نَأْكُلُ
حَتَّى نَجُوعَ ، أَيْ أَنَّنَا لَا نَأْكُلُ إِذَا كُنَّا نَشْعُرُ بِالشَّعْرِ ،
وَلَا نَضَعُ فِي مَعِدَتِنَا طَعَامًا فَوْقَ طَعَامٍ ، بَلْ نَنْتَظِرُ
حَتَّى نَشْعُرَ بِالْجُوعِ ، سَاعَتَهَا فَقَطْ نَأْكُلُ .. وَإِذَا أَكَلْنَا



لا نشبع، بمعنى أننا لا نزيد في أكلنا حتى نشبع
المعدة، وساعتها نريد أن ننام بسبب التخمّة. نحن
نحب أن نجعل من طعامنا متعة، وألا نكثر منه
فيمنعنا من الحركة والنشاط.. وبذلك لا نحتاج إلى
إنقاص وزنا - كما يفعلون في بلادهم - لأننا
نعرف أن السمنة ضارة، وهي في ذاتها مرض،
وتسبب الكثير من الأوجاع والآلام، إنها تثقل على
جسم صاحبها وتضغط عليه، وقد تكون وراء إصابته

بأمراض القلب والكلى.. والصيام يقينا من كل
ذلك، والوقاية خير من العلاج، خاصة أن بعض
هذه الأمراض تظهر تدريجيا، فلا تنبه له.. إن
العصر الذي نعيش فيه يفرى الإنسان بالألوان جذابة
شهية من الطعام، ولا قُدرة لنا على مقاومتها ومنع
التقدم تظهر مأكولات جديدة لذيذة تفرى بالإقبال
عليها.. والدكتور رمضان يفرقنا عنها وعن غيرها،
ويأمرنا بالصيام الكامل لساعات طويلة..



٤

إِنَّ الدُّكْتُورَ رَمَضَانَ يَأْمُرُنَا بِالصِّيَامِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
نَجِدُ أَنْفُسَنَا مُضْطَرِّينَ لِأَنَّهُ نَقَلَّ مِنْ كَمِيَّةِ الطَّعَامِ ،
وَيَتَكَيَّفُ جِسْمُنَا مَعَ ذَلِكَ ، فَلَا يَأْخُذُ إِلَّا الْقَلِيلَ الَّذِي
يَكْفِيهِ ، يَأْخُذُ الضَّرُورِيُّ وَلَيْسَ أَكْثَرَ .. وَقَدْ لَاحَظَ
الْأَطِبَّاءُ أَنَّ سُوءَ التَّغْذِيَّةِ يَتَسَبَّبُ فِي الْمَرَضِ ، وَأَنَّ
عَدَمَ مَعْرِفَتِنَا لِلْعَادَاتِ الْغِذَائِيَّةِ السَّلِيمَةِ خَطَأٌ كَبِيرٌ
وَجَسِيمٌ .. قَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
الْجِسْمُ وَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .. مَثَلًا .. الْأَطْفَالُ يَأْكُلُونَ
أَكْثَرَ ، لِسَبَبٍ بَسِيطٍ هُوَ أَنَّهُمْ يَتَحَرَّكُونَ وَيَجْرُونَ ،
وَهُمْ بِذَلِكَ يَفْقِدُونَ طَاقَةً .. وَهُمْ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ فِي



حَاجَةٌ إِلَى بِنَاءِ أَجْسَامِهِمْ .. وَلَا بُدَّ أَنْ يَنْمُوا ،
وَيَكْبُرُوا ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا هُوَ أَهَمُّ مِنَ الطَّعَامِ فِي
هَذَا الْأَمْرِ . وَمِمَّا لَاحَظَهُ الْأَطِبَّاءُ كَذَلِكَ أَنَّ الدُّكْتُورَ
رَمَضَانَ - بِرَغْمِ مَا يَأْمُرُ بِهِ مِنْ صَوْمٍ وَجُوعٍ - لَا
يَتَسَبَّبُ أَبَدًا فِي سُوءِ التَّغْذِيَةِ إِذَا عَرَفَ الصَّائِمُ مَا هُوَ
الطَّعَامُ الضَّرُورِيُّ فِي الْإِفْطَارِ وَفِي السَّحُورِ .. لَيْسَ
مَعْقُولًا أَنْ يَكُونَ الدُّكْتُورُ رَمَضَانُ وَرَأَى أَيْ ضَرِيرَ
لِلْإِنْسَانِ ، لِأَنَّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ هُوَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى ، وَهُوَ يَعْرِفُ النَّاسَ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْرِفُونَ
أَنْفُسَهُمْ ، وَهُوَ خَالِقُهُمْ وَهُوَ الَّذِي - إِذَا مَرَضُوا -
يَشْفِيهِمْ .

كَانَ الطَّبِيبُ الْأَجْنَبِيُّ الْكَبِيرُ يَتَحَدَّثُ إِلَى
الشَّابِّ الْمُسْلِمِ .. وَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَيُضِيفُ إِلَى كَلِمَاتِهِ
مَا يَعْرِفُهُ عَنْ رَمَضَانَ وَالصَّوْمِ .. قَالَ :

- لَقَدْ اكْتَشَفَ الْأَطِبَّاءُ أَنَّ بِالْجِسْمِ بُورَاتٍ
صَدِيدٍ ، غَيْرَ ظَاهِرَةٍ .. لَكِنَّ تَأْثِيرَهَا عَلَى
الدَّمِ كَبِيرٌ .. وَعِنْدَمَا يَصُومُ الْإِنْسَانُ فَإِنَّ
جِسْمَهُ كَثِيرًا مَا يَتَغَذَّى عَلَى أَنْسِجَتِهِ
نَفْسِهَا ، وَسَاعَتَهَا تَتَفَتَّتُ الْأَنْسِجَةُ الضَّعِيفَةُ
الْمُصَابَةُ بِبُورَاتِ الصَّدِيدِ ، وَيَتَخَلَّصُ مِنْهَا
الْجِسْمُ .. كَمَا أَنَّ الدُّكْتُورَ رَمَضَانَ - عَنْ
طَرِيقِ الصَّوْمِ - يُذِيبُ الْحَصَى وَالرَّوَاسِبَ
وَالزَّوَائِدَ اللَّحْمِيَّةَ وَيُخَلِّصُ الْجِسْمَ مِنْهَا ..
وَبَعْضُ النَّاسِ تُصَابُ مَعِدَتُهُمْ بِالْحُمُوضَةِ ،
وَلَيْسَ هُنَاكَ عِلَاجٌ لِدَافِعِ أَفْضَلُ مِنَ
الصَّوْمِ .. وَهُنَاكَ أَمْرَاضٌ جُلْدِيَّةٌ ، يُؤَكِّدُ
الْمُتَخَصِّصُونَ أَنَّ الصَّوْمَ يَشْفِيهَا ، لِأَنَّ
زِيَادَةَ نِسْبَةِ الْمَاءِ تَحْتَ الْجِلْدِ تُضَعِّفُهُ ،



وَعِنْدَمَا تَقِلُّ هَذِهِ النَّسْبَةُ بِالصَّوْمِ يَسْتَطِيعُ
الْجِلْدُ أَنْ يَقَاوِمَ الْمَيْكْرُوبَاتِ وَالْإِلْتِهَابَاتِ ..

وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى الْمَرَضِ الْجُسْمَانِيِّ ، بَلْ
يَمْتَدُّ إِلَى الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَمَا نَظَنُّ طَبِيبًا لَهَا أَفْضَلَ
مِنْ رَمَضَانَ الَّذِي يَجْعَلُ عِلَاقَةَ الْإِنْسَانِ بِرَبِّهِ وَعِلَاقَتَهُ
بِالنَّاسِ ، وَعِلَاقَتَهُ بِنَفْسِهِ عَلَى أَفْضَلِ مَا تَكُونُ .. إِنَّهُ
الْوَسِيلَةُ الَّتِي تُسَيِّطِرُ بِهَا الرُّوحُ عَلَى الْجَسَدِ ، وَلَا
يَجْرِي الْإِنْسَانُ وَرَاءَ رَغَبَاتِهِ ..

إِنَّ رَمَضَانَ يُحَرِّرُنَا مِنَ الْعَادَةِ .. وَذَلِكَ عَنْ
طَرِيقِ الصَّوْمِ لِلتَّحَرُّرِ مِنَ الْكَثِيرِ مِمَّا تَعَوَّدْنَا عَلَيْهِ .

نشاطات

تعليمية

وَالآنَ ، مَا قَوْلُكُمْ يَا أُمِدِقَائِي
فِي الدُّكْتُورِ رَمَضَانَ ؟ أَلَيْسَ بِحَقٍّ
طَبِيباً رَافِعاً ؟ .. إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا
تَعْتَرِفُ لَهُ بِذَلِكَ : يَقُولُونَ بِهِ فِي
أُورُشَا وَأَمْرِيكََا ، وَنَقُولُ بِهِ فِي
بِلَادِنَا الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .. إِنَّنَا
نُطَالِبُكَ بِأَنْ تَتَعَامَلَ مَعَ « الدُّكْتُورِ
رَمَضَانَ » الَّذِي شَهِدَ الْعَالَمُ بِكَفَايَتِهِ
وَطِبِّهِ وَعِلْمِهِ ، بِجَانِبِ فَضْلِهِ عَلَيْكَ
فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ .

"المعدة بيت الداء"

لماذا؟

أكتب هذه الكلمات بخط واضح وتذكرها في كل مرة تأكل فيها طعاما خارج البيت لكي تنظفه تماما قبل تناوله :

ذكرنا اسمي اثنين من كبار أطباء المسلمين في الماضي --
هل قرأت عنهما ؟ هل عرفتهما من قبل ؟

ما الفرق بينهما وبين "الدكتور رمضان" الذي حكينا لكم عنه ؟

اذكر بعض العلل والأمراض التي يمكن أن يعالجها
"الدكتور رمضان" :

”الاعتدال“ قانون الاسلام فى الطعام ..

وفى غير الطعام

كيف هو فى الطعام؟ وكيف هو فى الأمور الأخرى؟

احفظ هذه الآية الكريمة :

”وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين“

وإددها فى تلاوة مباركة ..

وأشرحها فى ثلاثة سطور قصيرة .

دار الكتاب اللبناني

شارع صدام كبرى - مقابل فندق بريجنيل
١٥ ٨٦١٥٣٣ - ٨٦٠٧٧٢ فاكس ٢٥١٤٣٣ (٩٦١١)
صوب ١١/٨٧٣٠ بيروت - لبنان برقية دكليفان
TELEX DKL 23715 LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للناشرين

دار الكتاب المصرى

٣٣ شارع نيسر قنول - قنول ٢٠٣٤
١٥ ٢٩٢٢١٨١ / ٢٩٢٢١٨٧ فاكس ٢٩٢٢١٨٧ (٢٠٣)
من طبع ١٥٠٠ - طبع ١٥٠٠ - طبع ١٥٠٠
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
1995 A.D - H1415



شهر الإيمان

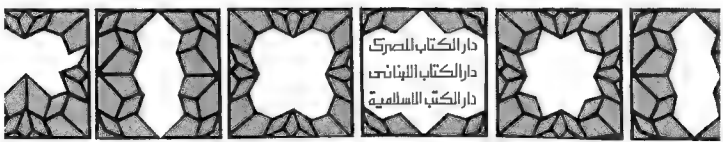
عيد التواب يوسف

رسوم

عيد الشافي سيد

الإخراج الفني

عادل البطراوي





ذَاتَ يَوْمٍ، مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَتِ الْمَعِدَّةُ
لصَاحِبِهَا :

- أَنَا جَائِعَةٌ !

وَرَأَتْ تَضَرَّخُ، وَتَقْرُصُهُ، وَتُولِمُهُ، فَقَالَ فِي
نَفْسِهِ :

- يَقُولُونَ إِنَّ « الْجُوعَ كَافِرٌ »، وَأَنَا « أَشْيَى
مُؤْمِنٌ » !

بَعْدَ قَلِيلٍ أَحَسَّ مُؤْمِنٌ الصَّغِيرُ بِالْعَطَشِ، إِذْ جَفَّ



رَيْقُهُ ، وَحَلَقُهُ ، وَلِسَانُهُ ، وَهَمْسَ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ :

- أَنَا عَطْشَانُ !

إِبْتَسَمَ الصَّائِمُ الصَّغِيرُ ، بَلُّ ضَحِكَ ، وَقَالَ :

- نُسِكَتُ الْمَعِدَّةَ بَيْتَ الدَّاءِ ، يُولُولُ اللِّسَانُ !

كَانَ الْيَوْمَ طَوِيلًا ، وَالْجَوُّ حَارًّا ، إِذْ قَدِمَ رَمَضَانُ

فِي ذَلِكَ الْعَامِ فِي صَيْفٍ قَائِظٍ .. لَكِنَّ الصَّغِيرَ

« مُؤْمِنٌ » رَفَضَ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى مَعِدَّتِهِ وَلِسَانِهِ ، إِذْ

كَانَ فِي دَاخِلِهِ شَيْءٌ أَقْوَى مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ..



وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ارْتَفَعَ صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ يَنَادِي
لِلصَّلَاةِ ، فَقَامَ مُؤْمِنٌ يَتَوَضَّأُ ، وَيُصَلِّي .. وَكَانَ خِلَالَ
ذَلِكَ يُعْطِي نَفْسَهُ بِالْكَامِلِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَا
يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ آخَرَ غَيْرِهِ جَلُّ جَلَالِهِ ، الَّذِي أَنْعَمَ
عَلَيْنَا بِالْحَيَاةِ ، وَمَنْحَنَا كُلَّ شَيْءٍ ، خَاصَّةً الْعَقْلَ الَّذِي
نُفَكِّرُ بِهِ ، وَالْإِرَادَةَ الَّتِي عَنْ طَرِيقِهَا يُمْكِنُنَا أَنْ
نَنْتَصِرَ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ، وَلَوْ كَانَتْ مَعْرَكَةُ الْجُوعِ
وَالْعَطَشِ فِي رَمَضَانَ ..



٢

أَدَّى مُؤْمِنَ الصَّلَاةِ ، وَدَخَلَ إِلَى سَرِيرِهِ
يُحَاوِلُ أَنْ يَنَامَ ، غَيْرَ أَنَّ شَيْئًا مَا حَالَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ النَّوْمِ ، وَهَمَسَ رَأْسُهُ :

- آه ، مِنْ الصُّدَاعِ !

أَمْسَكَ مُؤْمِنٌ بِرَأْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَضَعَطَ عَلَيْهِ
بِقُوَّةٍ ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُخَفِّفُ مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنْ أَلَمٍ ، وَكَانَتْ
دَقَّاتُ قَلْبِهِ تَهْتِفُ :

- يَا رَبِّ ..

وَكَانَ صَدْرُهُ يَغْلُو وَيَهْبِطُ لِنَفْسِ النَّدَاءِ الْحَبِيبِ :

- يَا رَبِّ ...

وَصَمَّتْ مَعِدَّتُهُ ، وَسَكَتَ لِسَانُهُ ، وَهَذَا رَأْسُهُ ،
وَكَانَ النَّوْمُ ظَرِيفًا مَهْدَبًا ، لِذَلِكَ عَاقَلَهُ وَتَسَلَّلَ إِلَى
عَيْنَيْهِ يُغْلِقُهُمَا فِي هَذُوهِ وَرَقَةٍ ، وَاسْتَفَرَّقَ مُؤْمِنٌ فِي
نَوْمٍ طَوِيلٍ ..

وَاسْتَيْقَظَ الصَّغِيرُ قَبْلَ الْعَصْرِ بِقَلِيلٍ ، وَنَهَضَ
مُسْرِعًا إِلَى الْوُضُوءِ ، كَانَ كُلُّ مَا يُفَكِّرُ فِيهِ أَنْ يُؤَدِّيَ
الصَّلَاةَ فِي مَوْعِدِهَا ، فَلَمْ يَتَنَبَّهُ إِلَى أَنَّ الْمَعِدَةَ
وَاللِّسَانَ وَالرَّأْسَ لَمْ تَعُدْ تَشْكُو ، وَلَمْ تَرْفَعْ صَوْتَهَا
بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .. وَكَانَ مُؤْمِنٌ مَشْغُولًا عَنْهَا ، وَمَا
تَذَكَّرَهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ ،
وَجَلَسَ إِلَى نَفْسِهِ قَلِيلًا يُفَكِّرُ .. سَاعَتَهَا فَقَطْ تَذَكَّرَ
الْبُصْيَامَ ، وَالْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالصَّدَاعَ الَّذِي لَمْ يَعُدْ
يَشْعُرُ بِهِ ، وَسَأَلَ نَفْسَهُ ..

- تَرَى مَا هُوَ ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي يَدَاخِلِي ، الَّذِي
اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْزِمَهَا كُلَّهَا : الْجُوعَ وَالْعَطَشَ
وَالصَّدَاعَ ؟



هَلْ تَسْتَطِيعُ عَزِيزِي الْقَارِي الصَّغِيرُ أَنْ تُجِيبَ عَنْ
هَذَا السُّؤَالِ ؟ !

إِنَّ الصَّغِيرَ الصَّائِمَ يَرَى أَنَّ « الصَّبْرَ » كَانَ سِلَاحَهُ فِي
هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَمَامَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ الصُّومَ هُوَ
الَّذِي زَرَعَ فِي نَفْسِهِ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ الْعَظِيمَةَ ، فَمَا كَانَ
فِي اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُوَاجِهَ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ بِهَذِهِ
الشَّجَاعَةِ لَوْ لَمْ يَكُنْ صَبُوراً .. إِنَّهُ عِنْدَمَا فَكَّرَ فِي
صُومِ رَمَضَانَ ، وَتَوَى لِلَّهِ نِيَّةً خَالِصَةً أَنْ يُؤَدَّى هَذِهِ
الْفَرِيضَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، هَتَفَ :

— يَا رَبِّ .. الصَّبْرُ !

وَاشْتَجَاتِ السَّمَاءَ لِدَعْوَتِهِ ، وَمَتَحَنَّهُ الْقُدْرَةُ عَلَى
 إِحْتِمَالِ الْجُوعِ وَالْقَطْشِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ لَا
 يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَنَاصِبُونَهُ بِأَنَّهُ
 إِذَا لَمْ يَأْكُلْ طَعَامَهُ فِي مَوْعِدِهِ فَإِنَّهُ قَدْ يَبْكِي
 بِالنُّمُوعِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَهُوَ رَضِيعٌ ، وَسَاعَتَهَا
 تَتَعَطَّلُ أَجْهَزَتُهُ ، وَلَا يَتَّعِدُ يُمْكُزُ فِي شَيْءٍ سِوَى
 الْأَكْلِ .. وَكَانَ يُعْبِرُ بِالشَّيْءِ نَفْسِهِ مَعَ الْقَطْشِ ،
 حَتَّى إِنَّهُ كَانَ دَائِمًا يَرْفَعُ أَصْبَعَهُ خِلَالَ الْجِصَصِ
 الدَّرَاسِيَّةِ ، لِيُعَادِرَ فَصْلَهُ إِلَى حَيْثُ يَشْرَبُ .. وَكَانَ
 ذَلِكَ يَتَكَرَّرُ مَعَهُ ، وَغَرَفَهُ عَنْهُ مُعَلِّمُوهُ ، فَكَانُوا
 يَسْتَحْشِرُونَ لَهُ بِالنَّهَابِ لِيَرْوِي غَطْشَهُ ! وَاضْطُرَّ بِئَذٍ
 حَبِينٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ مَعَهُ بِنَاءٌ فِي (تَرْمُوسٍ) أَوْ
 (زَمْزَمِيَّةٍ) لِيُطْفِئُ غَطْشَهُ حَيْثُ هُوَ ، لِكَيْلَا يَفُوتَهُ
 شَيْءٌ مِنَ الْجِصَّةِ .. وَقَدْ سَأَلَ نَفْسَهُ :

- مَاذَا جَدَّ عَلَيَّ ؟ كَيْفَ أُحْتَمِلُ كُلَّ هَذَا
 الْجُوعِ وَالْقَطْشِ ؟ .. شُكْرًا لَكَ يَا رَمْضَانُ عَلَى
 أَنَّكَ زَرَعْتَ بِنَاخِلِي الصَّبْرَ وَالْإِحْتِمَالَ !





قَالَ مُؤْمِنٌ فِي نَفْسِهِ ..

ع

- هَلْ يَكْفِي « الصَّبْرُ » أَوْ لَا بُدَّ مِنْ « الْإِرَادَةِ » ؟
 إِنَّ رَمَضَانَ أَوْجَدَ فِي نَفْسِهِ الْإِرَادَةَ الَّتِي مَكَّنَتْهُ مِنْ أَنْ
 يَنْتَصِرَ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فِي رَمَضَانَ وَيَنْتَصِرَ
 عَلَى كُلِّ مَا يُوَاجِهُهُ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ .. وَأَصْبَحَ كُلُّ
 أَصْحَابِهِ يَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ « قَوِيُّ الْإِرَادَةِ » .. عِنْدَمَا
 يُرِيدُ أَنْ يَسْهَرَ ، يَقَاوِمُ النَّوْمَ وَيَغْلِبُهُ .. وَعِنْدَمَا تَشْتَدُّ
 رَغْبَتُهُ فِي اللَّعِبِ وَيَكُونُ هُنَاكَ وَاجِبٌ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ
 بِهِ ، فَإِنَّهُ يَرْفُضُ هَذِهِ الرَّغْبَةَ وَيُؤَدِّي الْوَاجِبَ .. لَمْ
 يَعُدْ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ الْمُغَرِّبَاتِ يَجْتَذِبُهُ ، أَوْ يَتَحَكَّمُ
 فِيهِ .. قَبْلَ أَنْ يَصُومَ كَانَ يَتَعَلَّلُ بِعَشْرَاتِ الْحِجَجِ
 حِينَمَا تَطْلُبُ مِنْهُ الْأُسْرَةُ أَنْ يَنْهَضَ بَعِيبًا ، أَوْ يَقُومَ
 بِعَمَلٍ ، كَانَ شَعُورُهُ دَائِمًا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ ،



وَأَنَّهُ لَنْ يُؤَدَّى أَىِّ عَمَلٍ كَمَا يَجِبُ أَوْ عَلَى مَا يَرَامُ ،
وَإِذَا بِهِ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ قَوَىَّ الْإِرَادَةِ يَرْحَبُ بِكُلِّ
مُهِمَّةٍ ، وَأَصْبَحَتْ عَزِيمَتُهُ جِبَّارَةً قَادِرَةً عَلَى حَلِّ
الْمُشْكِلَاتِ وَالنُّهُوضِ بِالْأَعْيَاءِ ، وَالْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ خَيْرَ
قِيَامٍ ، وَإِثْقَانَهَا عَلَى أَفْضَلِ وَجْهِ .. ثُمَّ هُوَ لَا يَكْذِبُ ،
وَلَا يَغِشُّ ، وَلَا يَرْتَكِبُ الشُّرُورَ ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ
يُغْيِرُهُ عَلَى فِعْلٍ ذَلِكَ ، وَإِرَادَاتُهُ تَجْعَلُهُ يَقُولُ
الْبَصْدَقَ ، وَيَعْتَنِقُ الْأَمَانَةَ ، وَلَا يَقْدِمُ عَلَى خَطَأٍ ..
وَبِذَلِكَ شَهِدَ مَعْلَمُوهُ .. إِنَّهُ أَصْبَحَ أَفْضَلَ زَمَلَانِهِ عَمَلًا
وَخَلْقًا وَسَلُوكًا .. إِنَّهُ الْأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِمَا صَنَعَهُ
بِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَالصَّوْمِ ، بِمَا زَرَعَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ إِرَادَةٍ
هِيَ أَقْوَى مِنْ كُلِّ جُوعٍ وَعَطَشٍ !



٥

كَانَ مُؤْمِنٌ سَعِيداً بِمَا حَقَّقَهُ مِنْ نَجَاحٍ .. الْبَعْضُ
يَقُولُ إِنَّ وَرَاءَ الصَّبْرِ .. وَآخَرُونَ يَقُولُونَ إِنَّ السَّبَبَ
هُوَ الْإِرَادَةُ .. وَقَدْ زَرَعَهُمَا رَمَضَانٌ فِي نَفْسِهِ الَّتِي
أَصْبَحَتْ لَا تَخْضَعُ لِلْجُوعِ ، وَالْعَطَشِ ، وَالْمُغْرِيَّاتِ ..
وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ عَنِ الْبَرِّ فِيمَا حَدَّثَ لَهُ قَالَ :

- الصَّوْمُ زَرَعَ فِي نَفْسِي (فَوْقَ الصَّبْرِ
وَالْإِرَادَةِ) شَيْئاً آخَرَ .. هُوَ الْإِيمَانُ .. وَالْإِيمَانُ
يَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ .. إِنَّهُ وَرَاءَ الصَّبْرِ .. وَوَرَاءَ
الْإِرَادَةِ ، وَوَرَاءَ كُلِّ طَيِّبٍ وَجَمِيلٍ فِي

الْحَيَاةِ .. الْإِيمَانُ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ لَا يَتَحَمَّلُ
 الْجُوعَ وَالْعَطَشَ فَحَسْبُ بَلْ يَتَحَمَّلُ كُلَّ مُشَقَّةٍ ،
 وَكُلَّ صُعُوبَةٍ .. كُلَّ مُشَقَّةٍ ، وَكُلَّ امْتِحَانٍ
 يَخْتَبِرُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ .. إِنَّ الْإِنْسَانَ بِفَضْلِ
 الْإِيمَانِ يَنْجَحُ ، وَيَفُوزُ ، وَيَنْتَصِرُ .. الْإِيمَانُ
 بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِرَسُولِهِ ، وَبِفَضْلِ
 الْإِيمَانِ وَالْقِيَمِ الْعَظِيمَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي أَوْجَدَهَا
 عَلَى الْأَرْضِ ، وَبِفَضْلِ الْإِيمَانِ بِالنَّفْسِ يَكُونُ
 التَّوْفِيقُ وَالسَّادَاتُ فِي الْحَيَاةِ .. إِنَّ الصَّوْمَ
 يَزْرَعُ فِي النَّفْسِ الْإِيمَانَ ، وَمَزِيدًا مِنْ
 الْإِيمَانِ ، بِاللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَكِتَابِهِ ، وَهَذَا أَرْوَعُ
 مَا نَكْتَشِفُهُ فِي أَنْفُسِنَا خِلَالَ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ ..

وَنَهْدًا الْمَعِدَّةَ ، وَيَسْكُتُ اللِّسَانُ ، فَهَنَّاكَ فِي
 مُؤْمِنٍ مَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ .. هُنَاكَ
 الصَّبْرُ ، وَالْإِرَادَةُ ، وَالْإِيمَانُ .. وَكُلُّهَا يَزْرَعُهَا الصَّوْمُ
 فِي نَفْسِ صَاحِبِهِ ، وَبِهَا يَفُوزُ الْإِنْسَانُ بِالرِّضَا مِنَ اللَّهِ
 وَالنَّاسِ وَالنَّفْسِ .

لماذا نجوع ؟

ولماذا نعطش ؟

كيف نسد الجوع ونروى العطش ؟

ما هو الشيء الذى هو أقوى من

الجوع والعطش فى رمضان ؟

ولماذا ينتصر عليهما ؟

نشاطات

تعليمية

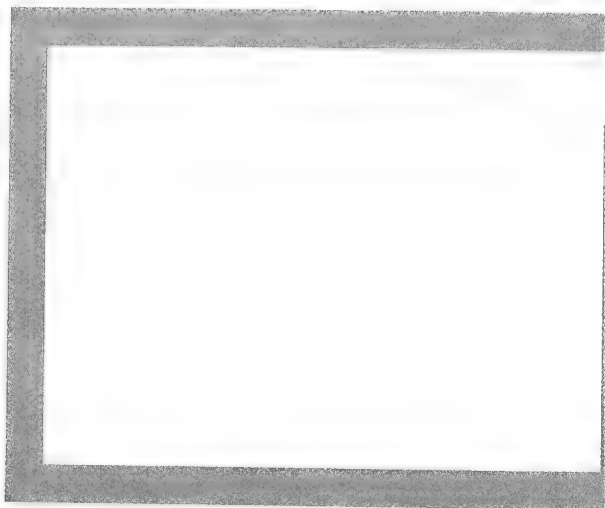
تصور "شهر رمضان" فلاحا يزرع أشجارا ثلاث :

◆ شجرة الصبر

◆ شجرة الإرادة

◆ شجرة الإيمان

ارسم تخيلك لهذه الأشجار



نقول، رمضان شهر

القرآن - الإيمان - الجهاد

لماذا؟

اختر بعض آيات من القرآن الكريم عن شهر رمضان
واكتبها بخطك في لوحة جميلة

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كبرى - ميليل لندى بريسبول
٨٦٠٧٩٢ - ٨٦١٥٣٣١٥ - فاكس ٩٦١١٤٣٧ (٩٦١١)
ص. ب. ١١/٨٧٣ - لوبان بريسبول
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للكاتبين

دار الكتاب المصري

٢٢ شارع فيكتور الدول - القاهرة ج.ج
٣٩٢١٣٠١/٣٩٢١٣٨١٥ - فاكس ٣٩٢١٣٥٧ (٢٠٢)
ص. ب. ١٥٢٢ - القصر الجديد ١٥١١١ - بوليا كلفيسر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN ELZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A.D. - H1415



ليلة القدر



الإخراج الفني

عادل البطرأوى

عبد التواب يوسف



رسم

عبد الشافي سيد





كَانَتِ السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ ، الَّتِي تَعَاوَنُ أُمِّي عَلَى
أَعْمَالِ الْبَيْتِ ، تَجْمَعُنَا وَنَحْنُ أَطْفَالٌ ، فَتَحْكِي لَنَا
الْكَثِيرَ . . وَذَاتَ مَرَّةٍ حَدَّثَتُنَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَأَنَّ
السَّمَاءَ تَنْفَتِحُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَتُنْكَشِفُ عَنْ نَافِذَةِ
أَوْطَاقَةِ مِنَ النُّورِ ، وَسَاعَتُهَا تَسْتَجِيبُ السَّمَاءُ لِكُلِّ
دُعَاءٍ وَتَلْبِي جَمِيعِ مَا يُطْلَبُ مِنْهَا . .

وَرَاحَ كُلِّ مَنَا يُجَهِّزُ دَعَوَاتِهِ الثَّلَاثَ ، وَيُرَتِّبُهَا . .
هَذَا يُرِيدُ دَرَاجَةً ، وَتَانٍ يَرْغَبُ فِي كُرَةِ قَدَمٍ ،
وَتَالِثٌ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ عِنْدَهُ ثِيَابًا جَدِيدَةً أُنِيقَةً ، وَبَعْضُنَا
كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ جُنْيَهَا كَامِلًا . . وَكَانَ



مِنَّا مَنْ يُقَلِّبُ فِي كُتُبِ الْكِتَابِ ، بَاحِثًا عَنْ دَعَوَاتِ
صَالِحَاتٍ ، مِثْلُ : (اللَّهُمَّ اعْطِنِي كَلِمَةً لَا تَرُدُّ ، وَمَالًا
لَا يَعْدُ ، وَ... إلخ) وَالطَّرِيفُ أَنَّ كُلًّا مِنَّا كَانَ
يَحْتَفِظُ لِنَفْسِهِ بِدَعَائِهِ ، وَمَطَالِيهِ سِرًّا ، فَقَدْ قَالَتْ لَنَا
الْعَجُوزُ إِنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ .

وَكُنَّا نَظِلُّ طِيلَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ نَسْأَلُ أَهْلَنَا عَنْ
مَوْعِدِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَقَالُوا لَنَا إِنَّهَا فِي الْأَيَّامِ الْعَشْرَةِ
الْأَخِيرَةِ ، وَإِنَّهَا عَلَى الْأَرْجَحِ لَيْلَةُ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنَ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ . . . وَانْتَظَرْنَاهَا فِي لَهْفَةٍ ، وَعَلَى
أَمَلٍ ، نَعُدُّ الْأَيَّامَ الْبَاقِيَةَ ، وَنُجَهِّزُ أَنْفُسَنَا وَدَعَوَاتِنَا
لَهَا . . .



٢

وَحِلَالَ أَيَّامِ الْإِنْتَظَارِ الطَّوِيلَةِ كُنَّا نَتَبَادَلُ
الْحِكَايَاتِ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ . . وَكَانَ بَيْنَنَا صَدِيقٌ
يُحِبُّ الْحِسَابَ ، وَاللَّعِبَ . . وَيَرَى أَنَّ هَذَا الرِّقْمَ
(٢٧) رَائِعٌ . . إِنَّهُ ثَلَاثُ تِسْعَاتٍ ، أَوْ تِسْعُ
ثَلَاثَاتٍ . . وَهُوَ يَكْتُبُهُ ($3 \times 3 \times 3$) . . ثُمَّ يَكْتُبُ
($3 - 27 = 30$) ،

و ($3 + 27 = 30$) .

وَتَبَهَّرْنَا لُعْبَةَ الْأَرْقَامِ ، وَنَقُولُ لَأَنْفُسِنَا :

- مِنْ أَجْلِ هَذَا تَنْفَتِحُ السَّمَاءُ (ثَلَاثَ) مَرَّاتٍ !

وَعَدَدُنَا أَحْرَفَ عِبَارَةٍ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ، وَإِذَا بِهَا
تِسْعَةٌ ، وَفَرِحْنَا لِذَلِكَ ، وَاكْتَشَفَ وَاحِدٌ مِنَّا أَنَّ الْعِبَارَةَ



يَتَكَرَّرُ فِيهَا حَرْفُ اللَّامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . . وَرُحْنَا نُوَكِّدُ
لأنفسنا ذلك كله لا يمكن أن يكون مصادفة !

لقد ظللنا عدة أيام نُسَلِّي أنفسنا بهذه الأمور ،
وكانت مُمتعة ، وظريفة ، وعندما تقلنا ذلك كله إلى
شيخ المسجد الذي نُصَلِّي فيه ، ابْتَسَمَ وَقَالَ :

- الذي أعرفه عن (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾

صدق الله العظيم .



٣

وَمِنْ جَدِيدِ أَمْسِكَ صَدِيقُنَا ، الَّذِي يُحِبُّ
 الْحِسَابَ ، قَلَمَهُ وَرَاحَ يَحْسِبُ . . لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ
 أَلْفِ شَهْرٍ . . وَأَلْفُ شَهْرٍ تُسَاوِي بِقِسْمَتِهَا عَلَى ١٢ أَكْثَرَ
 مِنْ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ عَامًا ! . . وَيَضْرِبُهَا فِي ثَلَاثِينَ
 يَوْمًا ، تُصْبِحُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ يَوْمٍ أَوْ سِتِينَ أَلْفَ نَهَارٍ
 وَلَيْلٍ . . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهَا سَبْعُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
 سَاعَةٍ ! . . وَأَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ مِلايينَ دَقِيقَةٍ . . .

وَبَهَتْ أَصْدِقَائِي إِلَى أَنَّ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ يَسْأَلُنَا أَلَا
 تَتَمَادَى فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، إِذْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ عَنْ
 (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) غَيْرَ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ ، وَإِنْ مَا عَدَا
 ذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نُعْطِيهِ أَهَمِّيَّةً ، لَكِنَّ أَصْحَابِي لَمْ

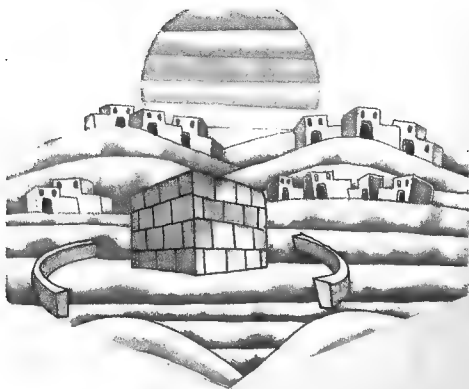


يُعْجِبُهُمْ حَدِيثِي ، فَقَدْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ تَنْفَتِحَ لَهُمْ
طَاقَاتُ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) الثَّلَاثُ ، وَاتَّفَقُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
عَلَى أَنْ يَصْعَدُوا إِلَى سَطْحِ بَيْتِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ
الْعِشَاءِ وَالتَّرَاوِيحِ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَرْقُبُوا السَّمَاءَ ،
لِيَدْعُوا اللَّهَ سَاعَةً أَنْفَتَاحَهَا بِدَعَوَاتِهِمُ الثَّلَاثِ
الْمَحْفُوظَةِ . .

سَكَتُ عَلَى مَضَضٍ ، وَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ أُرَافِقَهُمْ إِلَى
سَطْحِ بَيْتِ صَدِيقِنَا ، إِذْ خَشِيتُ أَنْ تَفُوتَنِي هَذِهِ
اللَّحْظَةُ الْفَرِيدَةُ الَّتِي يَنْتَظِرُهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي مَشَارِقِ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا . . لَحْظَةُ الْاسْتِجَابَةِ لِلدَّعَوَاتِ
الثَّلَاثِ ، وَكُنْتُ قَدْ أَعَدْتُهَا انْتِظَارًا لَهَا .

صَعِدْنَا إِلَى السُّطْحِ ، وَرَحْنَا نَصَلِّي وَنَتَقَبَّدُ
وَنَدْعُو ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّخَنَا الصَّبْرَ وَالْقُوَّةَ ، وَأَنْ
يَجْعَلَنَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْهَرَ إِلَى أَنْ تَحِينَ لِحُطَّةِ
الْفِتَاحِ السَّامِ لِنَقْبِلَ دَعْوَاتِنَا . . وَقَدْ حَدَثَ بِالطَّبْعِ مَا
تَتَوَقَّعُونَهُ ، لَقَدْ سَقَطْنَا جَمِيعًا نَائِمِينَ ، وَبَقِينَا فِي
مَكَانِنَا طَوِيلًا ، الْأَمْرَ الَّذِي تَنْبِئُ لَهُ أَهْلُنَا ، وَبَدَّوْا
فِي الْبَحْثِ عَمَّا فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَشَعَرُوا بِقَلْقَرٍ بِالْفَرِّ ،
إِذَا اخْتَفَى الْجَمِيعُ قَبْضَةً ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ بِرَّ
الْخِتْمِائِيِّمْ . . وَعِنْدَمَا شَعَرُوا بِالنَّاسِ فَكَّرُوا فِي إِبْلَاجِ
الْأَمْرِ لِلشَّرْطَةِ ، إِذْ طَالَ نَوْمُنَا حَيْثُ نَحْنُ . .



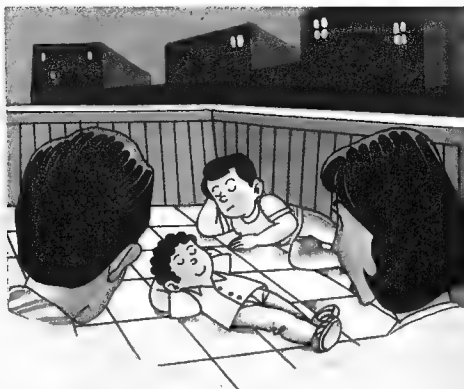


وَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ شَيْئًا غَرِيبًا عَجِيبًا . .
 رَأَيْتُ (لَيْلَةَ الْقَدْرِ) تَبْدُو كَأَنسَانَةٍ مُضِيَّةِ الْوَجْهِ ،
 مُشْرِقَةٍ ، بَاسِمَةٍ ، تَرْتَدِي ثَوْبًا دَاكِنًا ، مُرْصَعًا بِالنُّجُومِ
 الْفِضِّيَّةِ الْمُتَلَالِئَةِ ، وَرَأَيْتَهَا تَرْنُو نَحْوِي بَعْيُونِ حُلُوةٍ
 طَيِّبَةٍ ، مَمْلُوءَةٍ بِالْحُبِّ وَالْحَنَانِ ، وَبَدَتْ كَأَنَّمَا تُرِيدُ
 أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيَّ . . تَحَرَّكَتْ شَفَتَاهَا ، وَإِذَا بِالْكَلِمَاتِ
 تَسَابُ مِنْ بَيْنِهِمَا كَأَنَّهَا أَنْغَامُ مُوسِيقِيَّةٍ عَذْبَةٍ ، وَكُنْتُ
 أَسْتَمِعُ إِلَيْهَا مَسْخُورًا ، مُنْذِهِشَا ، وَلَعَلَّهَا أَوَّلُ مَرَّةٍ وَآخِرُ
 مَرَّةٍ تَظْهَرُ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، فِيمَا يَرَاهُ النَّائِمُ ،
 وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ . .

تَرَى ، مَاذَا قَالَتْ ؟

قَالَتْ لِي فِي هَؤُلَاءِ

- لَقَدْ اُنْتَظَرْتُمُونِي - يَا أَحِبَّائِي - طَوِيلًا ،
وَأُنْتَظَرْتَنِي الْإِنْسَانِيَّةُ أَلْفَ السِّنِينَ ، فَأَنَا
لَيْلَةٌ لَهَا (قَدْرُهَا) ، وَلَهَا (ذِكْرُهَا) وَلَهَا
(مَقَامُهَا) ، وَلَهَا (أَثَرُهَا) ، لَيْلَةٌ اِهْتَزَّتْ لَهَا
الْأَرْضُ ، وَاسْتَقْبَلَتْهَا الدُّنْيَا فِي احْتِفَالٍ
كَبِيرٍ . . . لَيْلَةُ نُورٍ ، بَرغمُ أَنَّهَا بِلاَ قَمَرٍ ، لِأَنَّهَا
فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَنُورُهَا
أَقْوَى مِنْ كُلِّ أَضْوَاءِ مَصَابِيحِ الْعَالَمِ ، بَلْ أَرْوَعُ
مِنْ نُورِ الشَّمْسِ ذَاتِهَا ، لِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . .
وَأَنَا مِنْ لَيَالِي عَامِ سِتِّمِائَةٍ وَعَشْرَةِ مِيلَادِيَّةٍ . .
أَوْفَى عَامِ ١٣ ق . ه . . أَيْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَالسَّنَةِ
الْهَجْرِيَّةِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ عَامًا . . وَقَدْ وَقَعْتُ
خِلَالَ أَعْظَمِ حَادِثَةٍ فِي التَّارِيخِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ،
فِيَانِي لَيْلَةٌ فَرَّقَتْ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلَامِ ، بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، بَيْنَ
الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ . .



كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَتَعَبَّدُ
 فِي غَارِ حِرَاءٍ ، قُرْبَ مَكَّةَ ، فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . . وَكَانَ
 أَهْلُ مَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْْبُدُونَ الْأَصْنَامَ ،
 وَيَتَقَاتِلُونَ ، وَيَنْهَبُونَ ، وَيَسْرِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . .
 يَغْتَدِي الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْبَقَاءُ لِلْأَقْوَى . .
 وَكَانَ فَضْلًا عَظِيمًا مِنَ اللَّهِ عَلَى . . أَنَا لَيْلَةَ الْقَدَرِ - أَنِ
 اخْتَارَنِي اللَّهُ لِيُنْزِلَ كَلِمَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ فِي (لَيْلَةٍ)
 وَلَيْسَ فِي (نَهَارٍ) . . وَكُنْتُ (لَيْلَةً) أَكْثَرَ نَوْرًا
 وَضِيَاءً مِنْ كُلِّ نَهَارٍ مُنْذُ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى
 الدُّنْيَا . .

- اِقْرَأْ -

٦

كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ كَلِمَةٍ ، أَوَّلَ رِسَالَةٍ ، أَوَّلَ أَمْرٍ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، نَطَقَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَأَنَا - لَيْلَةَ الْقَدْرِ - أَخْتَضِنُ مَكَّةَ ، وَغَارَ حِرَاءٍ ،
وَالْكَعْبَةَ ، وَنَجُومِي تَلْمَعُ وَتُضِيءُ . . وَإِذَا بِهِذِهِ
الْكَلِمَاتِ تَكُونُ أَكْثَرَ لَمَعَانَا ، وَضَوْءًا ، وَضِيَاءً . .
لَأَنَّهَا لَمْ تَجْعَلْ مِنِّي أَنَا اللَّيْلَةَ أَرْوَغَ نُورًا مِنْ كُلِّ نَهَارٍ
فَقَطُّ ، بَلْ لَأَنَّهَا غَمَرَتْ بِالنُّورِ كُلَّ الْوُجُودِ ، لَيْلَتِي ،
وَمِثَاتِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي ، وَالْكَوْفَهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

- اِقْرَأْ -

- مَا أَنَا بِقَارِئٍ -

- اِقْرَأْ . . -

وَيَرُدُّ مُحَمَّدٌ مَعَ جِبْرِيلَ أُولَى آيَاتِ اللَّهِ فِي
قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمْ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ .

وَعَادَ الرَّسُولُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَإِلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ ،
 خِلَالِي - أَنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ - ، وَكَانَ خَائِفًا ، فَهَدَّأتُ
 زَوْجَتَهُ مِنْ رُوعِهِ وَقَالَتْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ لَنْ يَخْذُلَهُ ،
 وَقَبْلَ أَنْ أَمْضِيَ كَانَ قَدْ هَدَّأَ ، لِتَأْخُذَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ
 يَدِهِ إِلَى وَرَقَةِ بِنِ نَوْفَلٍ الَّذِي يَقُولُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ
 اخْتَارَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا !

٧

كُنْتُ أَعِيشُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْجَمِيلَةَ ، وَأَنَا مُسْتَعْرِقٌ
 فِي نَوْمِي فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِ صَدِيقِي ، وَمَعِيَ بَقِيَّةُ
 الصَّحَابِ ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَتَنَظَّرُ أَنْ تَنْفَتِحَ السَّمَاءُ
 لِنَرْفَعَ إِلَيْهَا دَعَوَاتِنَا . . لَكِنَّا نَعْسُنَا جَمِيعًا ، وَصَحَوْتُ
 مِنْ نَوْمِي عَلَى أَصْوَاتِ أَهْلِنَا . .
 لَقَدْ جَاءُوا إِلَيْنَا ، يَبْحَثُونَ عَنَّا ، بَعْدَ أَنْ فَتَّشُوا كُلَّ

مَكَانٍ فِي الْحَيِّ يُمَكِّنُ أَنْ نَكُونَ فِيهِ . . وَيَبْشُرُونَ أَنَّ
صَاحِبَ مَشَجَرٍ فِي يَثِيبِ صَدِيقِنَا شَاهَدَنَا وَنَحْنُ نَدْخُلُ
مِنَ الْبَابِ ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدُونَا فِي شَقَّتِهِ ، صَعِدُوا إِلَى
السَّطْحِ لِيَجِدُونَا نَائِمِينَ ، لَانْدَرِي بِمَا حَدَثَ ، وَكَمْ
قَلِقُوا عَلَيْنَا ، فِي حِينٍ كُنَّا كَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الْعَامِيُّ
(نَأْكُلُ أَرْزًا مَعَ الْمَلَائِكَةِ) .

وَشَعَرَ أَهْلُنَا بِالْأَرْتِيَاحِ لِأَنَّهُمْ عَثَرُوا عَلَيْنَا ، لَكِنْ
ذَلِكَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَقُولُوا لَنَا بَضْعَ كَلِمَاتٍ
قَاسِيَاتٍ ، وَكَانَ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَغْفِرُونَ
لَنَا مَا فَعَلْنَا إِعْتِرَافَنَا بِأَنَّا جُنَّا نَنْتَظِرُ أَنْ تَنْفُتِحَ السَّمَاءُ
لِدُعَائِنَا وَتَسْتَجِيبَ لَهُ . . وَابْتَسَمُوا ، وَأَفْهَمُونَا أَنَّ اللَّهَ
لَا حَاجَةَ بِهِ لِنَافِذَةٍ يَدْخُلُ مِنْهَا دُعَاؤُنَا ، لِأَنَّهُ مُوجُودٌ
فِي كُلِّ مَكَانٍ يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ فِي كُلِّ
لَحْظَةٍ . . وَلَا شَكَّ أَنَّ بَرَكَاتِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ - لَيْلَةِ نَزُولِ
الْقُرْآنِ - تَحُلُّ بِالْأَرْضِ ، وَتَجْعَلُ دَعَوَاتِنَا وَصَلَوَاتِنَا
مَقْبُولَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - حِينَ تَرْفَعُهَا فِي أَيِّ سَاعَةٍ
مِنْ سَاعَاتِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الطَّيِّبَةِ ، الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ
أَلْفِ شَهْرٍ .

نشاطات تعليمية

ما هي الدعوات الثلاث التي ترفعها للسماء في ليلة القدر ؟

”إنا أنزلناه في ليلة القدر“

ما الذي أنزله الله في ليلة القدر ؟

اكتب الآيات التي أنزلت على الرسول ﷺ في ليلة القدر ..
حسن خطك ، واجعلها في لوحة جميلة :

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كبرى - مكمل لندك بريجنول
ت: ٨١١٥١٣ - ٨١٠٧٩٢ - لخميلي (٢٠١) ٩٦١١
ص.ب ١١/٨٣٣ - بيروت - لبنان برتقا دكليفان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للمنشرين

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع مصر الدولي - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٤٤٣٠١ / ٣٩٤٤٣٠٢ لخميلي (٢٠١)
ص.ب ١٥٥ - القوس الجديد ١١٥١١ - برتقا دكليفان
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

1995 A.D - H1415



عيد التضحية

الحج

عبد التواب يوسف

رسوم

عبد الشافي سيد

الإخراج الفني

عادل البطراوي



دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني
دار الكتب الإسلامية

وَقَعَتْ أَحْدَاثُ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْمُثِيرَةِ فِي مَدِينَتِي
الْجَمِيلَةِ « بَنِي سُوَيْفٍ » أَيَّامَ كَانَ يَحْتَلُّهَا الْجُنُودُ
الْبَرْيَطَالِيُّونَ ، الَّذِينَ إِنْتَشَرُوا فِي كُلِّ أَرْجَاءِ وَطَنِنَا
الْعَزِيزِ « مِصْرَ » وَكُنَّا نَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْأَضْحَى
الْمُبَارَكِ بِالصَّلَاةِ ، وَالشُّوبِ الْجَدِيدِ ، وَالْأَضْحِيَّةِ ..
لَكِنَّ ذَلِكَ الْأَحْتِفَالَ وَصَلَ إِلَى ذُرُوءِ عَالِيَةِ فِي عَامٍ
مِنَ الْأَعْوَامِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ الَّتِي لَا تَتَكَرَّرُ
وَلَا تَحْدُثُ إِلَّا فِي بَلَدِنَا .

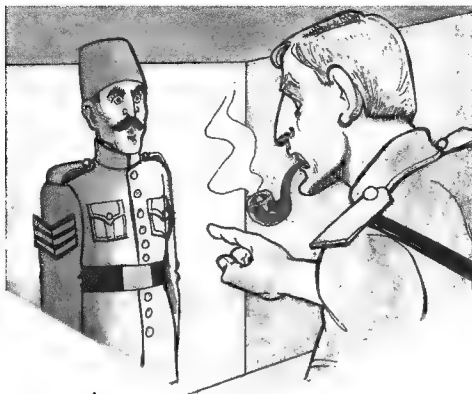


تَعَوَّدَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنْ يُؤَدُّوا صَلَاةَ الْعِيدِ
خَارِجَهَا ، فِي أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَسَطَ الْحَقُولِ ، وَهُمْ
يَمْضُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ مِنْ طَرِيقٍ وَيَعُودُونَ مِنْ
طَرِيقٍ آخَرَ ، اتِّبَاعاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَرَغْبَةً مِنْهُمْ فِي
لِقَاءِ أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ أَثْنَاءَ رَحْلَةِ
الذَّهَابِ وَالْعَوْدَةِ لِيَتَبَادَلُوا مَعَهُمُ التَّهْنِئَةَ وَالطَّيِّبَ
الْأُمْنِيَّاتِ .. وَهُمْ لَا يَسِيرُونَ أَفْرَادًا ، بَلْ يَتَجَمَّعُونَ
وَيَنْطَلِقُونَ مَهْلِكِينَ ، مُكَبِّرِينَ ، هَاتِفِينَ ..

- اللَّهُ أَكْبَرُ .. كَبِيرًا ..



وَمَضَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَسَطَ مَيْدَانِ « مَوْلِدِ النَّبِيِّ »
 فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي انْدَفَعَتْ فِيهَا سَيَّارَةٌ بَرِيطَانِيَّةٌ بِأَقْصَى
 سُرْعَةٍ تُحَاوِلُ الْمُرُورَ مِنْ قَلْبِ الْجَمَاعَةِ ، وَتَتَفَادَاهَا
 عِدَّةٌ مِنْهُمْ بِصَعُوبَةٍ ، وَتَصْطَلِمُ بَعْدَ آخَرٍ فِي قُوَّةٍ
 وَعُنفٍ ، فَيَسْقُطُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، مُصَايِينَ بِجِرَاحٍ
 دَائِمَةٍ .. لَكِنَّهُمْ نَهَضُوا يُشَارِكُونَ الْبَاقِينَ فِي هَتَّافَاتٍ
 عَالِيَةٍ مُدَوِّيَةٍ ضِدَّ الْإِنْجِيلِ وَضِدَّ الاسْتِعْمَارِ .. وَعِنْدَمَا
 تَرَامَتْ أَنْبَاءُ الْحَادِثِ إِلَى كُلِّ الْمَدِينَةِ ، انْدَلَعَتْ
 الْمُظَاهَرَاتُ عَارِمَةٌ صَاحِبَةً فِي جَمِيعِ أَرْجَائِهَا .



٢

أَصْدَرَ حِكْمَدَارَ الشُّرْطَةِ - وَكَانَ إِنْجِلِيزِيًّا - أَوَامِرَهُ
بِالْقَبْضِ عَلَى كَثِيرِينَ ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ « الشَّاوِيش »
إِبْرَاهِيمَ ، وَأَعْطَاهُ تَعْلِيمَاتٍ أَنْ يَتَوَجَّهَ هُوَ وَبَعْضُ
رِجَالِ الشُّرْطَةِ مِنَ الْإِنْجِلِيزِ إِلَى عُنْوَانِ كَتَبَةِ لَهُمْ ،
وَذَلِكَ لِضَبْطِ بَعْضِ أَفْرَادٍ أَتَاهُمَا يَأْخُذَاتِ تَفْجِيرَاتٍ فِي
أَحَدِ الْأَحْيَاءِ .. وَحَاوَلَ « الشَّاوِيشُ » أَنْ يُفْهِمَ الضُّبَّاطَ
الْإِنْجِلِيزِ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَتَعَدَّى مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَطْفَالِ
يُلْعَبُونَ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأَنْفِجَارَاتِ نَتِيجَةُ (بَوْمِب)
يَفْجَرُهُ الصِّغَارُ اخْتِفَالًا بِالْعِيدِ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُنْصِتُوا



إِلَيْهِ ، وَيَصِرُونَ عَلَى ضَرُورَةِ الْقَبْضِ عَلَى هَؤُلَاءِ
الْأَوْلَادِ .. وَاضْطُرَّ « الشَّاويش » إِبْرَاهِيمَ لِلذَّهَابِ إِلَى
أَدَاءِ هَذِهِ الْمُهْمَةِ الثَّقِيلَةِ عَلَى نَفْسِهِ ، الْبَغِيضَةِ إِلَيْهَا ..

وَكَانَتِ الْوَرَقَةُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهَا الْعُنْوَانُ مِنْ
جَانِبٍ وَمِنْ الْجَانِبِ الْآخِرِ الْأَسْمَاءُ الْمَطْلُوبُ
اغتَالَهَا ، وَلَمْ يَهْتَمْ « الشَّاويش » إِبْرَاهِيمَ بِقِرَاءَةِ
أَسْمَائِهِمْ ، بَلْ كَانَ طِيلَةَ الطَّرِيقِ يُحَاوِلُ أَنْ يُفْهَمَ
رِجَالُ الشُّرْطَةِ الْبَرِيطَانِيِّينَ أَنَّ النَّاسَ فِي عِيدٍ ، وَأَنَّ
الْقَبْضَ عَلَى الْبَعْضِ فِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ سَيَكُونُ مُؤَلِّمًا ،
وَشَدِيدَ الْوَقْعِ عَلَى النَّاسِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ سَيَزِيدُ الْأُمُورَ
تَعْقِيدًا ، وَسَيَشْتَدُّ الْغَضَبُ ، وَتُضَيِّحُ الْمُظَاهَرَاتُ أَكْثَرَ
عُنْفًا وَقُوَّةً ..



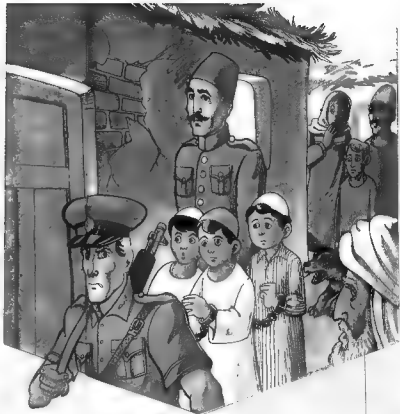
٣

حَاصِرَتِ الْقُوَّةَ الْبَيْتَ الَّذِي مَعَهُمْ عُنْوَانَهُ ،
وَأَفْتَحَمُوهُ شَاهِرِي السَّلَاحِ ، وَكَانَتِ الْمَفَاجَأَةُ أَنَّهُمْ لَمْ
يَجِدُوا فِيهِ غَيْرَ النِّسَاءِ وَبَعْضَ الْأَطْفَالِ .. ثُمَّ كَانَتْ
الْمَفَاجَأَةُ الْكَبِيرَةُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي طُلِبَ
الْقَبْضُ عَلَى أَصْحَابِهَا لَا تَزِيدُ أَعْمَارَهُمْ عَلَى اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ مَعَهُمْ فِعْلًا بَعْضُ (الْبُومِ) كَمَا
تَوَقَّعَ « الشَّوَيْشُ » إِبْرَاهِيمَ ، وَقَدْ تَرَدَّدَ طَوِيلًا فِي
أَمْرِ تَنْفِيذِ مَا طَلَبَتْهُ الْحَكِيمْدَارُ إِلَّا أَنَّ رِجَالَ الشَّرْطَةِ
الْبَرِيطَانِيِّينَ أَصْرُوا عَلَى الْإِمْسَاكِ بِالْأَوْلَادِ وَفُقِ
الْأَوَامِرِ وَالتَّعْلِيمَاتِ الَّتِي عِنْدَهُمْ .

وَكَانَتْ هُنَاكَ مَفَاجَأَةٌ أَعْجَبَ تَنْتَظِرُ « الشَّوَيْشَ »
إِبْرَاهِيمَ .. إِنَّ ابْنَهُ « إِسْمَاعِيلَ » وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ

الْمَطْلُوبِ الْقَبْضُ عَلَيْهِمْ .. الْمَوْقِفُ شَدِيدٌ وَصَعْبٌ ..
 لَكِنْ الصَّبْرُ مِنْ يَدِيهِ إِلَى وَالِدَيْهِ « الشَّوَيْشِ »
 إِبْرَاهِيمَ ، وَشَقَاتِ الْأَبْنَاءِ تَتَمَتَّعَانِ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مُنْبَغَةٍ
 لِلْمُؤْجِدِينَ ، لَكِنَّهُمْ نَبَّحُوا صَوْتَ الْأَبِّ يَقُولُ :
 « صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ » وَوَضَعَ الْقَيْدَ فِي يَدَيِ ابْنِهِ .

وَأَنْطَلَقَ الْمَوْكِبُ نَحْوَ مَبْنَى الشَّرْطِيَّةِ فِي ضَمْتِ ،
 وَإِنْ قَالَ الْبَعْضُ إِنَّهُمْ شَهِدُوا الدُّمُوعَ فِي عَيْنَيْ
 « الشَّوَيْشِ » إِبْرَاهِيمَ طَبِيلَةَ الطَّرِيقِ .



وَصَلَ « الشَّوَيْشُ » إِبْرَاهِيمَ ، وَالشُّرْطَةُ الْإِنْجِلِيزُ ،
 وَالْأَوْلَادُ الْمُقْبُوضُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْمُبْنَى ، وَمَعَهُمْ كَيْسُ
 (الْبُومْبِ) ، وَمَا إِنْ دَخَلُوا غُرْفَةَ الْحِكْمَدَارِ حَتَّى
 أَبْدَى شَدِيدَ دَهْشَتِهِ ، وَتَأَكَّدَ مِنْ صِدْقِ قَوْلِ
 « الشَّوَيْشِ » إِبْرَاهِيمَ ، لَكِنَّهُ رَأَى أَنْ يُدَارَى خَجَلُهُ
 وَكُسُوفُهُ ، فَأَعْلَنَ أَنْ تَهْمَتَهُمْ « إِرْعَاجُ السُّلْطَاتِ »
 « وَإِفْلَاقُ الشُّرْطَةِ » وَلَمْ يَكُنِ الْقَانُونُ فِي صَفَةٍ ، إِذْ
 إِنَّ الْقَانُونَ لَا يُجِيزُ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ وَضَعَ الْقَيْودَ فِي
 أَيْدِيهِمْ ، أَوْ اخْتِجَازَهُمْ فِي قِسْمِ الشُّرْطَةِ .. كُلُّ مَا كَانَ
 فِي اسْتِطَاعَةِ الْحِكْمَدَارِ الْبَرِيطَانِيِّ هُوَ اسْتِدْعَاءُ
 أَهَالِيهِمْ وَتَسْلِيمُهُمْ لَهُمْ ، لِذَلِكَ نَظَرَ إِلَى « الشَّوَيْشِ »
 إِبْرَاهِيمَ ، وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ :

- اذْهَبْ وَأَحْضِرْ وَالِدَ هَذَا الْوَلَدِ ..

- قَالَ « الشَّوَيْشُ » : وَالِدُهُ مَوْجُودٌ ..

- مَوْجُودٌ ؟ هَلْ أَتَيْتُمْ بِهِ مَعَكُمْ ؟

- لَا .. مَوْجُودٌ بِحُكْمِ عَمَلِهِ ..

- أَيْنَ هُوَ ؟ !

- إِنَّهُ أَنَا !



وَيَفْزَعُ الْحَكِمْدَارُ الْبَرِيطَانِيَّ ، وَجُنُودَهُ
الْإِنْجِلِيزُ ، وَيُصْبِحُ الْمَوْقِفُ مُؤَلِمًا ، وَأَرَادَ
الْحَكِمْدَارُ أَنْ يُخَفِّفَ مِنْهُ ، فَسَأَلَ « الشَّاوِيش »
إِبْرَاهِيمَ :

- كَيْفَ سَمَحْتَ لَكَ نَفْسُكَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ ؟
وَكَيْفَ وَاظَفَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ سَكَتَ « الشَّاوِيش »
إِبْرَاهِيمَ لَحْظَةً ، ثُمَّ قَالَ ..

- لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْهَمُوا وَتَدْرِكُوا
مَا حَدَّثَ .. إِسْمِي « إِبْرَاهِيمَ » وَاسْمُ ابْنِي « إِسْمَاعِيلُ »
وَتَسْأَلْنِي عَمَّا جَرَى ؟ !



ضَفَطَ الْحَكِيمْدَارُ عَلَى « الشَّوَيْشِ » لِيُفَسِّرَ لَهُ
الْمَوْقِفَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ ..

- إِنَّ ابْنِي إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ يُقَدِّمُ لِي يَدِيهِ ،
كَانَ يَهْمِسُ قَائِلًا : (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ..
وَكُلُّ مَا قُلْتُهُ أَنَا « صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ » ..
يَا حَضْرَةَ الْحَكِيمْدَارَ ، إِنَّ جَدَّ نَبِينَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَقَدْ رَأَى فِي
الْمَنَامِ أَنَّ يَذْبَحُ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ ، وَإِذَا بِالْأَبْنِ يُوَافِقُ ،
وَيُرَدِّدُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الَّتِي نَطَقَ بِهَا ابْنِي ، وَنَحْنُ

نَحْتَفِلُ عَامًا بَعْدَ عَامٍ بِهَذَا الْمَوْقِفِ فِي عِيدِ الْأَضْحَى
الْمُبَارَكِ ، أَلَا تَرِيدُ مِنَّا أَنْ نَحْفَظَهُ وَنُقَلِّدَهُ ؟ .. كَانَتْ
عِنْدِي أَوَامِرُ أَنْفَذْهَا ، وَابْنِي قَالَ لِي .. نَفْذْهَا يَا أَبِي !

قَامَ الْحَكِيمُ دَارُ يَفَكُ قَيْدَ الْإِبْنِ بِنَفْسِهِ لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ
مِنْ وَقْعِ مَا حَدَثَ .. وَاحْتَضَنَ الْأَبُ ابْنَهُ .. وَاهْتَزَّ كُلُّ
مَنْ فِي مَرْكَزِ الشَّرْطَةِ لِلْمَوْقِفِ .

وَتَنَاقَلَةُ الْإِنْجِيلِزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَاقْتَنَعُوا بِأَنْ بَقَاءَهُمْ
فِي هَذَا الْبَلَدِ لَنْ يَطُولَ ، وَأَنَّهُمْ يَوْمًا مَا لَا بَدْءَ أَنْ
يَرْحَلُوا ..

وَلَقَدْ سَمِعَ كُلُّ النَّاسِ فِي « بَنِي سُؤْيِفِ »
الْحِكَايَةَ ، وَهَزَتْ مَشَاعِرَهُمْ ، وَأَحْسَسُوا بِأَنَّهَا خَيْرُ
إِخْتِفَالٍ بِعِيدِ الْأَضْحَى ، الَّذِي تَحَوَّلَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ
إِلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ النِّضَالِ ضِدَّ الْإِخْتِلَالِ .. وَبَقِيَتْ
قِصَّةُ إِسْمَاعِيلَ الصَّغِيرِ وَوَالِدِهِ تُرَوَّى عَامًا بَعْدَ عَامٍ إِلَى
أَنْ رَحَلَ الْإِنْجِيلِزُ عَنْ بِلَادِنَا بِغَيْرِ رَجْعَةٍ نَتِيجَةَ لِرُوحِ
التَّضْحِيَةِ الَّتِي عَلَّمَنَا إِيَّاهَا دِينُنَا مِنْ خِلَالِ عِيدِنَا
الْكَبِيرِ ..

اكتب أسماء الأقطار العربية
مرتبة حسب الحروف الأبجدية

”الف لام التعريف
لا تدخل
الترتيب“

نشاطات

تعليمية

ارسم لوحة للشاويش ابراهيم
وهو يقبض على ابنه

هل حدثت أن صليت العبد في الخلاء ؟
جرب ذلك .. إن صلاة الجماعة في الهواء الطلق
لها إحساس خاص . جرب وصف شعورك .

هل تستطيع أن تحتل الموقف الذي احتمله
الصغير اسماعيل ، ووالده يقوم بالقبض عليه ؟

جميع
حقوق
الطابع
والنشر
محفوظة
للاشرين

٢٢ شارع فيصل الدبل، القاهرة ٢٠١٤
 ت: ٢٩٢٢١٠٧ / ٢٩٢٢٣٠١ فاكس
 ص: ١٥٦٠١ - ايميل: info@elzein.com
 TELEX No. 23081-23381-22181
 ATT: MR. HASSAN EL ZEIN
 FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A.D - H1415



رسالة إلى العيد

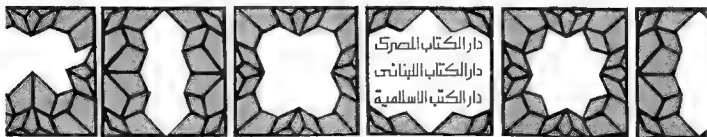
عبد التواب يوسف

الإخراج الفني

رسوم

عادل البطراوي

عيد الشافعي سيد



دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني
دار الكتب الإسلامية



وَضَعَتْ سَنَاءَ الصَّغِيرَةَ أُوْرَاقَهَا وَأَقْلَامَهَا
 عَلَى الْمِنْضَدَةِ ، وَأَضَاءَتِ الْمِصْبَاحَ وَجَلَسَتْ فِي صَمْتٍ
 تَفَكَّرُ .. كَانَ وَاضِحاً أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ رِسَالَةً ..
 لِمَنْ يَأْتَرَى ؟ .. كَانَتْ تَبْتَسِمُ أَحْيَاناً ، وَتَغْبِسُ ،
 وَتَضَعُ رَأْسَهَا عَلَى كَفِّهَا ، وَتَسْرَحُ .. وَأَخيراً مَدَّتْ
 يَدَهَا إِلَى الْقَلَمِ ، وَعَلَى وَجْهَيْهَا عِلَامَاتُ الْجِدِّ ،
 وَالْاهْتِمَامِ ، كَأَنَّهَا هِيَ مُقَدِّمَةٌ عَلَى عَمَلٍ خَطِيرٍ ..
 أَمْسَكَتِ الْقَلَمَ وَتَطَلَّعَتْ إِلَى الصَّفْحَةِ الْبَيْضَاءِ تَمْتَدُّ
 أَمَامَهَا ، وَهَمَسَتْ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »
 وَبَدَأَتْ تَكْتُبُ ..



عزيزى العيد ..

هل فكر أحد في أن يكتب لك رسالة ؟ هل
وصلت إليك رسالة من قبل مثل رسالتي هذه ؟ ليس
مهما أن أكون أول من يكتب لك ، لكن من المهم
أن أكتب ، مع أنى لا أعرف عنوانك .. أنت تأتي
وتذهب ، لا أعرف من أين ولا إلى أين .. ولم تترك
لنا مرة عنوانك لكي نزورك أو نكتب لك .. وعندما
كنت صغيرة أحسست ذات مرة أن رمضان قد بقي
معنا طويلاً لذلك قلت لأُمى شيئاً عجيباً وطريفاً ..
قلت لها :



- أمي .. أطلبني « العيـد » في الهاتِفِ
 « التِّلِفُون » .. أطلبني مِنْهُ أَنْ يُسْرِعَ بِالْمَجِيءِ ،
 لِأَنَّهُ تَأَخَّرَ كَثِيرًا . أريدُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيُخْضِرَ لِي
 مَعَهُ فُسْتَانًا جَمِيلًا ، وَحِذَاءً لَطِيفًا ، وَهَدِيَّةَ خُلُوةٍ
 و ... وَقَمْتُ بِعَمَلِ قَائِمَةٍ طَوِيلَةٍ عَرِيضَةٍ لِكَيُ
 تَمْلِيَهَا أُمِّي عَلَيْكَ فِي « التِّلِفُون » لِتَأْتِيَ بِهَا مَعَكَ
 حِينَ تَجِيءُ ، وَكَانَ يُوَدِّي أَنْ أَقُولَ لَكَ إِنَّ أَيَّامَكَ
 مَعَنَا لَيْسَتْ بِكَافِيَةٍ ، كُنْتُ أريدُكَ أَنْ تَبْقَى أَكْثَرَ

مِنَ الْيَّامِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَعَادَةِ .. وَأَذْكُرُ يَوْمَهَا أَنْ أَمَى
 ضَحِكْتُ كَمَا لَمْ تَضَحْ فِي عُمْرِهَا كُلِّهِ ، وَلَمْ
 أَعْرِفْ لِمَذَا ضَحِكْتُ ، وَلَمْ أَفْهَمْ السَّرَّ فِي ذَلِكَ
 إِلَى الْيَوْمِ .. وَكَانَ يُوَدَّى يَوْمَهَا أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ ،
 لَكِنِّي كُنْتُ صَغِيرَةً ، وَخَطِي رَدِيءٌ ، وَأَخْطِئُ
 فِي تَهْجِي الْحُرُوفِ وَكِتَابَتِهَا ، وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ
 عَلَيْكَ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ تَقْرَأَ
 سَطُورِي ، وَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ أَسَافِرَ أَنَا إِلَيْكَ ، لِأَنِّي
 الْوَحِيدَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَادِرَةً عَلَى
 قِرَاءَةِ رِسَالَتِي .. أَعْرِفُ أَنَّكَ تَبْتَسِمُ وَتَضَحُ الْآنَ
 لِكَلِمَاتِي ، وَهَذَا مِنْ حَقِّكَ ، فَأَنْتَ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ
 تُسْعِدَنَا إِلَّا إِذَا كُنْتَ سَعِيدًا ..

رُبَّمَا تَسْأَلُ : لِمَذَا أَكْتُبُ لَكَ الْآنَ ؟ وَمَآذَا أُرِيدُ
 مِنْكَ ؟ .. هَلْ أُرْعَبُ فِي أَنْ أَقُولَ لَكَ : « كُلَّ سَنَةٍ
 وَأَنْتَ طَيِّبٌ » ؟ « كُلَّ عَامٍ وَأَنْتَ بِخَيْرٍ » ؟ ..
 مُمَكِّنْ .. إِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ عُمْرَكَ الْآنَ ١٤٠٣ سَنَةً

هَجْرِيَّة (مَعَ أَنْ اسْمَكَ : الْعِيدُ الصَّغِيرُ !!) ، هَلِ ابْتَسَمْتَ ؟ أَتَعْرِفُ كَيْفَ عَرَفْتُ عُمْرَكَ ؟ ، لَمْ أَرْ شَهَادَةَ مِيلادِكَ طَبْعاً ، وَلَا أَظُنُّ أَنَّكَ تَمْتَلِكُ وَاحِدَةً ! ، لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ الصَّوْمَ فَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهَجْرَةِ ، أَيْ أَنَّ أَوَّلَ عِيدِ فِطْرٍ كَانَ فِي الْعَامِ الثَّانِيِ الْهَجْرِيِّ .. إِذَا نَحْنُ نَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْفِطْرِ رَقْمَ ١٤٠٣ .. وَمَعَ ذَلِكَ فَمَازَلْنَا نَرَى أَنَّكَ (الْعِيدُ الصَّغِيرُ) .. لِذَلِكَ سَأَلْتُ نَفْسِي : يَا تَرَى مَا هُوَ شَكْلُكَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ ، عُمْرُكَ يَزِيدُ عَلَى أَلْفِ سَنَةٍ !؟ هَلِ أَنْتَ مِثْلُ عَقْلَةِ الْإِصْبَعِ أَوْ أَنْتَ فِي حَجْمِ مَارِدٍ مُصْبِحِ عَلَاءِ الْبَدِينِ ؟ .. سَوَاءٌ كُنْتَ هَذَا أَمْ ذَاكَ ، لَا يَهْمُ .. لِأَنَّكَ مِثْلَهُمَا تَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ .. تَجِيءُ لِتَرْسِمَ الْإِبْتِسَامَاتِ عَلَى الْوُجُوهِ ، وَتَمْلَأُ الْقُلُوبَ بِالْفَرَحَةِ ، وَلَا تَتْرَكَ فِي أَيَّامِكَ فَقِيراً وَلَا مُسْكِيناً ، لِأَنَّكَ تُعْطِي الْكَثِيرَ مِنْ خَيْرِكَ وَبَرَكَتِكَ ، وَزَكَاتِكَ .. لَا يَقْضِي أَحَدٌ أَيَّامَكَ إِلَّا وَهُوَ سَعِيدٌ ، فَرَحَانٌ بِهَدَايَاكَ .. أَوَّلُ هَدِيَّةٍ : الْإِفْطَارُ بَعْدَ صَوْمٍ

امْتَدَّ شَهْرًا كَامِلًا .. وَالْهَدِيَّةُ الثَّانِيَّةُ : زَكَاةُ الْفِطْرِ ،
وَالثَّالِثَةُ : الْجَدِيدُ مِنَ الْمَلَائِسِ وَالطَّعَامِ ، وَالرَّابِعَةُ أَنَّهُ
تَجَمُّعُ الْعَائِلَةِ ، وَيَتَزَاوَرُ الْجِيرَانُ وَالْأَصْدِقَاءُ ...
هَذَا يَاكَ كَثِيرَةٌ .. أَكْثَرَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِكَ !

أَعَادَتْ سَنَاءَ قِرَاءَةِ مَا كَتَبْتُهُ مِنْ رِسَالَتِهَا إِلَى
الْعِيدِ .. أَصْلَحَتْ بَعْضَ الْأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ لِأَنَّهَا
كَانَتْ تَكْتُبُ بِسُرْعَةٍ ، وَبِأَنْفَعَالٍ زَائِدٍ ، وَحِمَاسَةٍ
فِيَّاضَةٍ .. وَاسْتَرَحَّتْ قَلِيلًا ، وَأَعَدَّتْ مَظْرُوفًا جَمِيلًا
أَنِيقًا ، وَوَاصَلَتْ الْكِتَابَةَ مِنْ جَدِيدٍ ..

عَزِيزِي الْعِيدُ

حَلَمْتُ بِكَ مَرَّةً ، وَكَانَ اللَّقَاءُ يَتَنَنَّا خُلُوعًا .. كُلُّهُ
فَرَحَةٌ وَبَهْجَةٌ .. كَانَ يُوَدِّي أَنْ يَتَحَقَّقَ ذَلِكَ وَأَنَا
مُسْتَيْقِظَةٌ ، وَلَيْسَ أَثْنَاءَ نَوْمِي .. الَّذِي أَذْكُرُهُ أَنَّكَ
كُنْتَ جَمِيلًا ، جَمِيلًا ، جِدًّا .. وَشَعَرْتُ أَنِّي بِحَاجَةٍ
إِلَيْكَ .. وَقَدْ دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِوَارٌ طَوِيلٌ
ظَرِيفٌ .. لَا أَذْكُرُهُ .. حَتَّى شَكُلْتُكَ أَيْضًا لَمْ أُسْتَطِعْ



لِي أَنَاكَ مُفْرَحٌ . كَرِيمٌ . طَيِّبٌ . لَطِيفٌ . مُنْتَبِعٌ .
 نَهِيحٌ . ظَرِيفٌ .. وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ صِفَاتٍ أُخْرَى
 أَكْثَرَ .. كَانَ عَطَاؤُكَ كَبِيرًا بِحَقٍّ ، فَلَمْ أَرْ خَوْلَكَ
 مَخْرُومًا .. كُلُّ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ .. وَحَمِيعُ
 الْأَطْفَالِ يَتَقَانَمُونَ الْفُرَحَةَ . وَيَشْتَرِكُ فِيهَا الْجَمِيعُ ،
 وَأَنْتَ تَنْقُلُ لَهُمُ الْعَذْوَى . فَيَصْبِحُونَ مِثْلَكَ كِرَامًا ..
 لِذَلِكَ تَجِدُنِي أَمْرَحُ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ الْبَسِيطِ الْخُلُو ..
 « اللَّهُمَّ اجْعَلْ كُلَّ أَيَّامِكُمْ أَعْيَادًا »

أَنْ أَتَبَيَّنَ تَمَامًا .. كَانَ خَوْلَنَا ضَبَابٌ ، لَكِنِّي رَأَيْتُكَ
 بِرَغَمِ ذَلِكَ ، وَغَرَفْتُكَ : بِفَرْحَتِكَ . سَخَانِكَ .
 بِكَرَمِكَ . بِنَبْلِكَ . بِرَفَقَتِكَ . بِفَضْلِكَ يَا عَمِيدَ . كَانَ مِنْ
 الْوَاضِحِ أَنَّنِي أَبْهَثُ عَنْكَ بَيْنَ الْأَيَّامِ ، وَالنَّاسِ فِي
 كُلِّ الْأَمَاكِينِ وَالشُّوَارِعِ .. وَإِذَا بِي الْقَسَاكُ ، فِي
 الْحُلُمِ .. وَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى أَنِّي لَقَيْتُكَ . وَكُنْتُ أَنْتَ
 تَشْفُو لِي جِدًا .. تُوزِعُ الْهَدَايَا : أَعْنِيَّةَ . مُوسِيقَى .
 كَمَعَةً . أَرْجُوْحَةً . لَعْنَةً . كِتَابًا مَلُونا . وَكَانَ الْوَاضِحُ



وَسَأَلْتُ نَفْسِي : مَاذَا يَحْدُثُ لَوْ أَنَّ هَذَا
تَحَقَّقَ ؟ ! .. أَنْ تُصْبِحَ كُلُّ الْأَيَّامِ أَعْيَادًا ؟ ! ..
إِنْ جَمَالَكَ أَنَّكَ تَأْتِي بِمُنَاسَبَةٍ ، وَتَمُكِّثُ
قَلِيلًا ، تَجِيءُ كَاللَّمْحَةِ الْخُلُوةِ : لَحَظَاتٍ ثُمَّ
تَمْضِي عَنَّا .. وَمَعَ أَذْكَ تَجْرِي لِتَلْحَقَ الْأَطْفَالَ
فِي كُلِّ الدُّنْيَا فَإِنَّا نَسْعَدُ بِكَ ، وَنُغْنِي لَكَ ..

وَمَرَّةً ثَانِيَةً التَّقَطَّتِ الصَّغِيرَةُ سَنَاءً أَنْفَاسَهَا ، وَمَرَّتْ
بَعَيْنَيْهَا الْجَمِيلَتَيْنِ عَلَى السُّطُورِ الْخُلُوةِ الَّتِي كَتَبَتْهَا
لِلْعِيدِ ، وَرَاحَتْ تَفَكَّرُ فِي جَدِيدِ تَوَاصِلٍ بِهِ
رِسَالَتَهَا .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ امْتَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الْقَلَمِ ،
وَعَادَتْ تَخْطُ فَوْقَ الْوَرَقِ ..



صَدِيقِي « الْعِيدُ »

أريدُ أَنْ أَسْأَلَكَ : مَنْ أَنْتَ ؟ وَأَيْنَ أَنْتَ ؟ ..
أَوْ .. أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ ؟ وَكَيْفَ أَنْتَ ،

وَأَيْتَمَّتْ سَنَاءُ ، وَتَمَنَّتْ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى
أَنْ تَكْتُبَ شِعْرًا ، غَيْرَ أَنَّهَا كَتَبَتْ تَقُولُ ..

.. أَغْرِفُ يَا عِيدُ أَنَّكَ قَصِيدَةٌ شِعْرٌ جَمِيلَةٌ .. أَنْتَ
مُوسِيقَى عَذْبَةٌ .. أَنْتَ لَحْنٌ جَمِيلٌ وَيُودَى بِمُنَاسَبَةٍ
رِسَالَتِي هَذِهِ إِلَيْكَ أَنْ أَسْأَلَكَ : هَلْ لِلْعُصْفُورِ
عِيدٌ ؟ .. وَالْقِطَّةُ وَالْكَلْبُ الصَّغِيرُ « بُوبَى » .. إِذَا لَمْ
يَكُنْ لَهُمَا عِيدٌ ، فَإِنَّ هَذَا يَكُونُ فِيهِ قِسْوَةٌ كَبِيرَةٌ



عَلَيْهِمَا .. يَجْدُرُ بِنَا أَنْ « نَصْنَعَ » لَهُمَا عِيدًا .. نَحْتَفِلُ
 بِهِمَا خِلَالَهُ ، وَنَجْعَلُهُمَا يَفْرَحَانِ وَيَسْعَدَانِ .. يَجِبُ
 أَنْ تُحِسَّ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ « بِالْعِيدِ » ، وَأَنْ تَسْعَدَ بِهِ
 وَتَتَمَتَّعَ .. أَنْتِ وَأَنَا نَعْرِفُ مَعْنَى أَنْ يُحَرَّمَ إِنْسَانٌ مِنْ
 الْعِيدِ .. إِنَّهُ لَشَيْءٌ مُؤَلِّمٌ ، لِذَلِكَ لَا بَدَّ مِنْ أَعْيَادِ

لِلْعَصَافِيرِ ، وَالطُّيُورِ .. لِلْقِطَطِ .. لِكُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ ..
يَجِبُ أَلَّا يَأْخُذَهُ مِنْهَا أَحَدٌ .. عَيْبٌ أَنْ نُحْرِمَهَا مِنْهُ ..
الْعِيدُ لِلْجَمِيعِ .. لِكُلِّ الْبَشَرِ .. لِكُلِّ النَّاسِ .. لِكُلِّ
الْأَحْيَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ..

تَوَقَّفْتُ سَنَاءً عَنِ الْكِتَابَةِ . كَانَتْ سَعِيدَةً
بِرِسَالَتِهَا ، وَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَبْعَثَ بِهَا لِلْعِيدِ فِي مَوْعِدِهِ ،
وَالْأَفْلَنْ يَكُونُ لِلرَّسَالَةِ مَعْنًى .. لَكِنْ ، مَاذَا عَنِ
الْعُنْوَانِ ؟ .

نَظَرْتُ سَنَاءً لِلسُّطُورِ الْأَخِيرَةِ مِنْ رِسَالَتِهَا ..
وَقَعْتُ عَيْنَاهَا عَلَى كَلِمَةِ « الْأَرْضِ » ، وَابْتَسَمْتُ ،
وَوَضَعْتُ الرِّسَالََةَ فِي مَظْرُوفِهَا الْمَلُونِ الْجَمِيلِ
الْأَبْيَقِ ، وَكَتَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ .. « إِلَى الْعِيدِ فِي
الْأَرْضِ » .. وَأَلَقْتُ بِالْخِطَابِ فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ ..

وَنَحَنُ نَعْتَقِدُ أَنَّهُ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ سَاعَى
الْبَرِيدُ فِي إِجَازَةٍ ، لِأَنَّهُ فِي عِيدٍ ، فَسَوْفَ تَصِلُ
الرَّسَالَةُ إِلَى « الْعِيدِ فِي الْأَرْضِ » ..

هل لك أن تجرب كتابة رسالة

إلى كل من :

رمضان - أول المحرم - نصف شعبان

عيد الفطر له فرحتان

- ماهى الفرحة الأولى ؟

- ومتى تتحق الفرحة الثانية ؟

ما رأيك في أسئلة الصغيرة

صاحبة الرسالة :

- هل للعصفور عين ؟ هل للقطعة

عين ؟ .. والخصان ؟

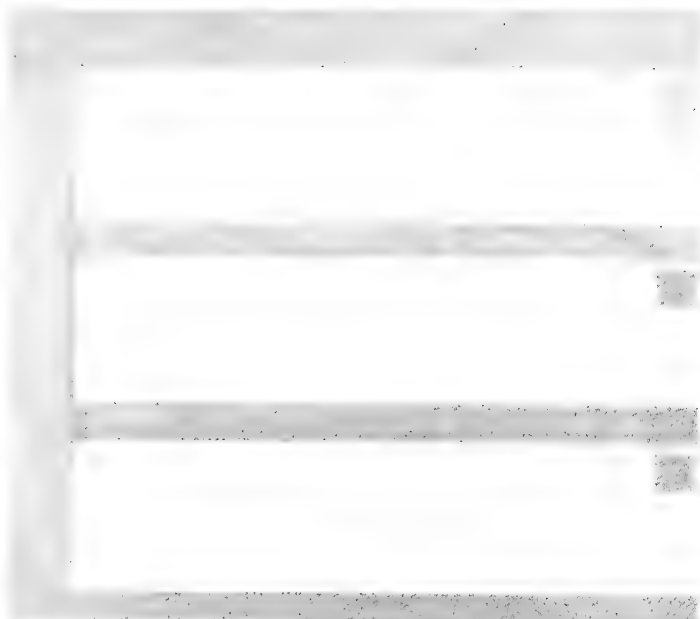
نشاطات

لوحة عن **ارسم**

«يوم العيد»

ولونها

تعليمية



عيد الأضحى فيه مناسبات رائعة .. من بينها :

- الاحتفال بما حدث بين سيدنا إبراهيم وسيدنا اسماعيل عليهما السلام .
- إنه موسم الحج إلى بيت الله الحرام .
- التوضيحية بخروف العيد .

أكتب ثلاثة سطور عن كل
مناسبة من هذه المناسبات

متى فرضت علينا الصلاة ، كم ركعة في الصلاة المفروضة علينا ؟
ومتى فرض الصوم ؟ وكم ساعة نصوم خلال شهر رمضان كله .

دار الكتاب اللبناني

شارع سلام كبرى - مقابل فندق بريسفول
ت: ٨١١٥١٣٠ ، ٨١٠٧٩٢ فاكسميل (٩١١) ٣٨١٤٣٩
ص ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برنسيا فكيهان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للاثنين

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع لميسر الدول - القاهرة ج ٤
١٠١/٣٩٢٢١١٦٨ / ٣٩٢٢٣٠١ فاكسميل (١٠١)
ص ب ١٥٠٠ - القمل هرهش ١١٥٢١١ - برنسيا كناسر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL-ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A.D - H1415



أول يوم العيد



الإخراج الفني

عادل البطراوي

عبد التواب يوسف

رسم

عبد الشافي سيد





كَانَ الْعِيدُ قَدْ اقْتَرَبَ ، وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا أَيَّامٌ
قَلِيلَةٌ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَبَدَأَتِ الْأُسْرَةُ تَسْأَلُ أَحْمَدَ :



- مَاذَا أَعْدَدْتَ لِلْعِيدِ ؟ مَا هِيَ تَرْتِيبَاتُكَ
لِلْإِحْتِفَالِ بِهِ ؟ مَا هُوَ بَرْنَامُجُكَ ؟

وَيَسْكُتُ أَحْمَدُ الصَّغِيرُ ، وَلَا يُجِيبُ .. لَقَدْ نَسِيَ
مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي الْعِيدِ .. كَانَ صَغِيرًا فِي الْعَامِ
الْمَاضِي ، وَهَذَا هُوَ قَدْ كَبِرَ سَنَةً كَامِلَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ
أَنْ يَتَذَكَّرَ شَيْئًا عَنِ احْتِفَالَاتِ الْعِيدِ السَّابِقِ ، لِذَلِكَ
كَانَ يَرُدُّ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ قَائِلًا :

- أَهْلًا بِالْعِيدِ .. يَتَفَضَّلُ بِالْوُصُولِ .. وَسَاعَتَهَا
سَنُحَسِّنُ الْإِحْتِفَالَ بِهِ وَبِدُونِ - بَرْنَامُجِ !



وَتَرَكَ أَحْمَدُ الْأُمُورَ تَسِيرُ بِشَكْلِ طَبِيعِيٍّ ..
وَكَانَتْ الْأَثَرَةُ قَدْ بَدَأَتْ فِي وَضْعِ مَلَابِسِ الشِّتَاءِ فِي
حَقَائِبَ لِتَحْفِظَ بِهَا لِلْعَامِ الْقَادِمِ ، وَأَخْرَجَتْ مَلَابِسَ
الصَّيْفِ ، وَإِذَا بِهِ يَكْتَشِفُ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْهَا قَدْ أَصْبَحَ لَا
يُنَاسِبُهُ ، سَأَلَ أُمَّهُ أَنْ تَغْسِلَهُ ، وَتَكْوِيَهُ ، وَوَضَعَهُ بَعْدَ



ذَلِكَ فِي لِفَافَاتٍ جَمِيلَةٍ ، وَأَهْدَى هَذِهِ اللَّفَافَاتِ إِلَى
ابْنِ الْبُؤَابِ ، وَابْنِ الْمُسَحَّرِ ، وَإِلَى صَبْيِ الْكُؤَاءِ
وَصَبْيِ بَائِعِ الصُّحُفِ .. وَسَعِدَتْ أُمُّهُ بِمَا فَعَلَ .. إِذْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ أَصْغَرُ مِنْهُ يُمَكِّنُهُمُ الْإِسْتِفَادَةُ مِنْ هَذِهِ
الْثِّيَابِ ..



رَاحَ أَحْمَدُ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْتَبُّ كُتُبَهُ ، وَجَدَ أَنَّهُ قَرَأَ
 الْكَثِيرَ مِنْهَا وَلَمْ يَعُدَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا ، خَاصَّةً أَنَّ مَكْتَبَتَهُ
 قَدْ ازْدَحَمَتْ ، فَعَمِلَ قَائِمَةً بِالْكَتُبِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ
 يَسْتَفْنِيَ عَنْهَا ، وَسَالَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَفْعَلُوا نَفْسَ
 الشَّيْءِ .. وَبَدَأَتْ عَمَلِيَّةُ تَبَادُلِ الْكُتُبِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
 بِشَكْلِ أَسْعَدَ الْجَمِيعِ .. لَقَدْ تَخَلَّصُوا مِمَّا لَا يُرِيدُونَهُ ،
 وَأَخَذُوا جَدِيدًا لَمْ يَكُونُوا قَدْ قَرَأُوهُ بَعْدُ ..



وَنَسِيَ أَحْمَدُ التَّفْكِيرَ فِي أَمْرِ الْعِيدِ الْقَادِمِ ، لَكِنَّ
الْأُسْرَةَ كَانَتْ تَذْكُرُهُ بِهِ .. وَحَدَّثَ يَوْمًا أَنْ قَرَأَ إِعْلَانًا
مُلَصَّقًا عَلَى حَائِطٍ : « صَلَاةُ الْعِيدِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ » ..
قَالَ فِي نَفْسِهِ وَجَدْتُهَا .. عَرَفَ الْمَكَانَ .. وَافَقَ وَالِدَهُ
عَلَى أَنْ يَذْهَبَ لِلصَّلَاةِ فِيهِ .. نَصَحَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا
كَانَ الرَّسُولُ وَالصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَ .. يَذْهَبُونَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
طَرِيقٍ وَيَعُودُونَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ .. وَجَدَ أَحْمَدُ فِي



- مَبْرُوكَ الْعِيدِ .. وَمَبْرُوكَ نَجَاحِكَ يَا
أَحْمَدُ .. مُنْذُ انْتَهَيْتِ الدِّرَاسَةَ لَمْ نَلْتَقِ ..
كُنْتُ سَأَسْتَدْعِيكَ .. هُنَاكَ مُعَسَّكِرٌ
لِلْمُتَفَوِّقِينَ دِينِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا وَدِرَاسِيًّا ..
لَقَدْ رَشَحْتُكَ لِقَضَاءِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي
الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ..

- شُكْرًا لِسَيَادَتِكُمْ، وَكُلُّ سَنَةٍ وَحَضْرَتِكَ
بِخَيْرٍ ..

طَرِيقَةَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَدَدًا مِنْ ثُبُوتِ أَصْحَابِهِ ،
مَطْلَبٌ إِلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوهُ ، لِيَسِيرُوا مَعًا .. وَكَانَ الْفَقَاءُ
صَبَاحَ يَوْمِ الْعِيدِ مُتِمًّا ، إِذْ سَارُوا يَتَكَبَّرُونَ مَعَ أَضْوَاءِ
الْيَوْمِ الْجَدِيدِ ..

وَيَتَصَادَفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ أَحْمَدَ
فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ نَاطِرِ مَدْرَسَتِهِ وَمَدْرَسِ الدِّينِ .. سَعِدَ
بِهِمْ وَسَعِدُوا بِهِ . وَقَالَ لَهُ النَّاطِرُ :



عَادَ أَحْمَدُ كَمَا نَصَحَهُ وَالِدُهُ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرِ الَّذِي جَاءَ
مِنْهُ .. كَانَ هَذَا الطَّرِيقُ مَمْلُوءًا بِيُتُوتِ أَهْلِهِ
وَأَقَارِيهِ .. ذُقْ أَبَوَاهُمْ .. وَقَدِّمْ لَهُمُ التَّهْنِئَةَ بِمُنَاسَبَةِ
الْعِيدِ .. عَادَ إِلَى الْبَيْتِ مُبَكِّرًا .. اسْتَعَدَّ مَعَ أُسْرَتِهِ
لِكَيْ يَسْتَقْبِلُوا الْقَادِمِينَ لِيَقُولُوا : كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ
بِخَيْرٍ .. هَلْ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا مَنْ جَاءَ بِهِذِهِ
الْمُنَاسَبَةِ ؟! ..

جَاءَ ابْنُ الْبُؤَابِ وَابْنُ الْمُسَحَّرِ ، وَصَبِيُّ الْكَوَاءِ ،
وَصَبِيُّ بَائِعِ الصُّحُفِ .. كَانُوا سَعْدَاءَ بِثِيَابِهِمْ .. كُلُّ
مِنْهُمْ أَتَى بِهَدِيَّةٍ صَغِيرَةٍ طَرِيقَةٍ ، مُنَاسَبَةٍ ..



فِي الْمَسَاءِ ذَهَبَ أَحْمَدُ مَعَ الْأُسْرَةِ إِلَى جَدِّهِ
وَجَدَّيْهِ .. سَأَلُوهُ عَنْ بَرْنَامَجِهِ ، وَكَيْفَ قَضَى الْعِيدَ ..
كَانَ سَعِيدًا وَهُوَ يَقُولُ :

- الْبَرْنَامَجُ كَانَ حَافِلًا وَرَائِعًا .. لَمْ تَكُنْ
هُنَاكَ زِينَاتٌ فِي غُرْفَتِي ، لَكِنْ ثِيَابِي
عَلَى أَصْدِقَائِي كَانَتْ أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ زِينَةٍ ..
كُتِبَتِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ كَانَتْ رَائِعَةً ،
وَكَذَلِكَ كُتِبَتْهُمُ الَّتِي وَضَعْتُهَا فِي مَكْتَبَتِي ..
الْحَقُّ أَنِّي أَحْسَسْتُ أَنَّنِي صَنَعْتُ لِنَفْسِي
عِيدًا ، بِدَاخِلِي .. أَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ فَيَجِيءُ إِلَى



خَبَرُ الْمُعْسَكِرِ .. أَهْنَىءِ أَهْلِي بِالْعِيدِ
فَيُعْطُونَنِي « الْعِيدِيَّةَ » ..

وَيَسْعُدُ الْجَدُّ بِعِبَارَةِ أَحْمَدَ أَنَّهُ صَنَعَ عِيدًا بِدَاخِلِهِ ،
وَلَيْسَ مِنْ حَوْلِهِ .. وَكَانَتِ الْجَدَّةُ تَتَمَنَّى لَوْ عَادَتْ
صَغِيرَةً لِتُقِيمَ عِيدًا فِي قَلْبِهَا كَمَا فَعَلَ أَحْمَدُ .. وَشَعَرَ
الْجَدُّ وَالْجَدَّةُ أَنَّ كَلِمَاتِ أَحْمَدَ قَدْ صَنَعَتْ لَهُمَا أَجْمَلَ
عِيدٍ ..

كيف يمكن أن تشعر الذين
حولك أنك (تصنع) عبدا
من أجلهم ؟
هل تبحث بحق عما يسرهم
وتفعله ؟

لماذا يختلف أول يوم
العيد عن يومه الثاني ؟ ..
والثالث ؟

هل سبق لك أن وضعت
برنامجا للاحتفال بيوم العيد ؟
إذا كان الجواب نعم ..
اكتب هذا البرنامج
وإذا كان الجواب لا ..
حاول أن تضع برنامجا

نشاطات

تعليمية

ارسم

معسكر بجانب شط البحر
الأرض خضراء ، السماء زرقاء ، وكذلك
مياه البحر ، والخيام بيضاء ..

ماذا عن مكتبك ؟ هل عندك كراسة تضم
عناوين كل الكتب وأسماء مؤلفيها ؟
من المهم أن يكون عندك مثل هذه القائمة لتسهيل
لك الرجوع إلى ما في مكتبك من كتب ..

ماذا تفعل بكتبك القديمة التي لست في حاجة
إليها ؟
هل فكرت في عمل قائمة بها ، وعرض القائمة على
الأصدقاء ليختاروا منها ما يحتاجون إليه ؟
هل لك أن تنقل هذه الفكرة إلى أصدقائك ؟

رقم الإيداع

٩٢/٨٢٧٥

I.S.B.N

977 - 238 - 409 - 4

دار الكتاب اللبناني

شارع معلم كبرى - ميلان غندل بريجنيل
ت ٨٦١٥١٣١٥٧ ، فاكس ٨٦٠٧٩٢٠ / ٣٥١٤٣٦ (٩١١١)
ص ب ١١/٨٢٣٠ بيروت - لبنان بريجا دكلمان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للكاتبين

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع فؤاد - القاهرة ج ٣ ح
ت ٣٩٢١٢٠١ / ٣٩٢١٢٠١ / ٣٩٢١٢٠١ (٢٠٦)
ص ب ١٥٧٠ - الرمز البريدي ١١٥٦١١، بريجا كفسر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL-ZEIN
FAX: (202) 3924657

الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
1995 A.D - H1415





كَانَ «الْعَمُّ مَحْمُودٌ» يُؤَدِّي كُلَّ فَرُوضِ
الإِسْلَامِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَحْجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ
الْحَرَامِ.. لَكِنَّ «الْعَمُّ مَحْمُودًا» لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ
لِذَلِكَ سَبِيلًا، فَهُوَ صَاحِبُ تِجَارَةٍ صَغِيرَةٍ، وَرَبِيعُهُ
لَيْسَ بِالكَثِيرِ، إِنَّهُ يَكْفِيهِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاءُهُ، بِدُونِ
إِسْرَافٍ.. وَقَدْ ظَلَّ الرَّجُلُ مِنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ يَدْخِرُ
مَبَالِغَ قَلِيلَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُؤَدِّيَ الْفَرِيضَةَ الْخَامِسَةَ،
وَعِنْدَمَا يَحِلُّ مُوسِمُ الْحَجِّ يَعُدُّ نَقُودَهُ الْمُدْخَرَةَ، فَإِذَا
بِهَا لَا تَتَنَاسَبُ مَعَ نَفَقَاتِ الْحَجِّ، فَيَقَرَّرُ أَنْ يُوجِّلَهُ
لِلْعَامِ التَّالِي، سَائِلًا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَمُدَّ فِي
عُمْرِهِ لِكَيْ يَحَقِّقَ أَمَلَهُ فِي الطَّوَافِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ
زِيَارَةِ الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.



٢

وَكَانَ « الْعَمَّ مَحْمُودٌ » حَرِيصًا كُلَّ الْحَرِصِ فِي
 إِدْخَارِ مَصَارِيفِ الْحَجِّ ، وَهُوَ دَقِيقٌ فِي أَلَا يُضِيفَ إِلَّا
 كُلَّ حَلَالٍ .. إِنَّهَا قُرُوشٌ بَسِيطَةٌ يَرْفُضُ أَنْ يَكُونَ
 بَيْنَهَا مِلْيمٌ وَاحِدٌ ، يَشْكُ فِي أَنَّهُ مِنْ حَقِّهِ .. وَكَانَ
 ذَلِكَ وَاحِدًا مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي جَعَلَتْ نُقُودَهُ لَا تَزِيدُ
 بِقَدْرِ كَافٍ وَسَرِيعٍ .. كَمَا أَنَّ هَذِهِ النُّقُودَ كَانَتْ تَقِلُّ
 قِيَمَتَهَا ، بِاسْتِمْرَارٍ بِسَبَبِ الْغَلَاءِ ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ كَانَ



يَزْكِي عَنْهَا سَنَةً بَعْدَ الْأُخْرَى .: كَانَ الْحَجُّ يَتَكَلَّفُ
مِائَةً جَنْبِهِ حِينَ كَانَتْ مُدْخِرَاتُهُ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ ..
وَعِنْدَمَا زَادَتْ نَقُودُهُ عَلَى الْمِائَةِ ، ارْتَفَعَتْ نَفَقَاتُ
الرَّحْلَةِ إِلَى مِائَتَيْنِ ، وَهَكَذَا .. وَكَانَ الرَّجُلُ صَابِرًا ،
لَا يَشْكُو وَلَا يَضِيقُ بِهَذَا الَّذِي يَحْدُثُ ، وَدَائِمًا
يَقُولُ :

- لَمْ يَكْتُبْ لِي بَعْدُ أَنْ أَحْجَ .



٣

وَمَضَتْ السَّنَوَاتُ ، وَبَدَأَتْ تِجَارَةُ الْبَعْمِ مَحْمُودٍ
تَزْدَهْرُ بَعْضَ الشَّيْءِ ، وَكَثِيرًا مَا كَانَتْ زَوْجَتُهُ تَنْصَحُهُ
أَنْ يَبِيعَ جَانِبًا مِنْ بَضَاعَتِهِ لِيُكْمِلَ نَفَقَاتِ الرِّحْلَةِ ،
لَكِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَأْسِ
الْمَالِ الَّذِي يَتَاجَرُ فِيهِ .. إِنَّهُ قَلِيلٌ ، وَهُوَ لَا يَوَدُّ أَنْ
يَنْزِلَ بِهِ عَنْ هَذَا الْجَدِّ ، الَّذِي لَا يَكَادُ يُمْكِنُهُ مِنْ
شِرَاءِ بَضَائِعِهِ ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ يَرْفُضُ الْإِتِّجَارَ فِي أَشْيَاءِ



يَشْعُرُ النَّاسُ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَلَالًا .. هُوَ مَثَلًا لَا يَشْتَرِي
وَلَا يَبِيعُ السَّجَائِرَ .. إِنَّهُ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالشَّدَّةِ ، رُبَّمَا
كَانَتْ أَرْبَاحُهَا كَثِيرَةً ، لَكِنَّهُ يَشْعُرُ أَنَّهَا تُصِيبُ
الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِالضَّرَرِ ، فَاُمْتَنَعَ بَتَاتًا عَنْ بَيْعِهَا ،
وَلِذَلِكَ لَمْ تَزِدْ مَكَاسِبُهُ ، وَبَقِيَ عَلَى خَالِهِ ، وَظَلَّ
رَاضِيًا كُلَّ الرِّضَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَمَلِهِ ، إِذْ هُوَ يَذْكُرُ أَنَّ
الرَّسُولَ الْكَرِيمَ نَصَحَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ
أَوْلَادِهِمْ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُعْطَوْهُمْ إِلَّا الْحَلَالَ .. وَهُوَ
يُطْعِمُهُمْ حَلَالًا ، وَيَسْقِيهِمْ حَلَالًا ، وَيَلْبِسُهُمْ حَلَالًا ..
وَقَدْ شَبَّوْا مِثْلَهُ ، وَتَمَنَّوْا لَوْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي
رِزْقِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ سَعْدَاءُ بِأَيِّهِمْ وَضَمِيرِهِ الْحَيُّ .



٤

وَكَاثَتْ تَقْوُدُ الْحَجِّ مُودَعَةً فِي دَفْتَرِ تَوْفِيرِ
الْبَرِيدِ ، بِلَا أَرْبَاحٍ .. وَكَانَ رَئِيسُ مَكْتَبِ الْبَرِيدِ
يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ الْبَعْمِ مَحْمُودٍ بِأَنْ أَرْبَاحَ مَالِهِ هَذَا حَلَالٌ ،
وَأَنَّ الدَّوْلَةَ تَسْتَثْمِرُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهَا
بِالْخَيْرِ ، وَأَنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْخُذَ نَصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ ، إِلَّا
أَنَّهُ أَصْرَّ عَلَى أَنْ يَبْقَى الْمَبْلُغُ كَمَا أَوْدَعَهُ : نَظِيفاً ،
حَلَالاً ، كُلَّ قِرْشٍ فِيهِ ، لِكَيْ يُبَارِكَ اللَّهُ رِحْلَتَهُ
لِلْحِجَازِ ، وَيَتَقَبَّلَ مِنْهُ الْحَجُّ ..

وَأَخِيرًا ، أَخِيرًا جِدًّا ، أَصْبَحَ الْمَبْلُغُ الْمُدْخَرُ فِي
صُنْدُوقِ التَّوْفِيرِ كَافِيًا لِكَيْ يُودَى « الْبَعْمُ مَحْمُودٌ »



وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَهُمْ بِبَيْتِهِمْ نِيْمَتٌ اُسْرَةً اَلْعَمَّ مَحْمُودٍ
مَضْرَاجًا فِي الْمَنْرِلِ الْمُجَاوِرِ .. اِسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مُسْرِعًا ،
وَحَرَجَ لِيَعْرِفَ مَاذَا هُنَاكَ .. وَاِذَا بِهِ يَجِدُ اُسْرَةً
الْمَرْحُومِ عِنْدَ السَّلَامِ - جَارِهِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ بَعِيدَةٍ -
تَجْرِي مُنْطَلِقَةً مُسْرِعَةً مِنْ بَابِ الْبَيْتِ .. لَقَدْ وَقَعَتْ
بَعْضُ الْأَحْصَارِ عَلَيْهِمْ ، وَأَصْبَحَ النَّيْتُ آيَلًا لِلسَّقُوطِ ،
فَحَمَلُوا مَعَهُمْ كُلَّ مَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ وَجَرُوا وَهُمْ
يَسْتَمُونَ أَغْمِيَةَ الْخَشَبِ فِي السَّقْفِ تَكَثَّرَ ، وَمَا إِنْ

٥

الْفَرِيصَةَ ، فَتَقَدَّمَ بِأَوْرَاقِهِ إِلَى إِدَارَةِ الْحَيِّجِ .. يَسْتَخْرِجُ
جَوَازَ السَّفَرِ الْمَأْمُونِ ، وَيَحْضُلُ عَلَى تَأْشِيرَةِ الْخُرُوجِ مِنْ
مِصْرَ ، ثُمَّ تَأْشِيرَةِ دُحُولِ الْأَرْضِ الْحِجَابِيَّةِ .. وَأَنَّهُمْ
فِي الْأَعْدَادِ لِلرَّحْلَةِ ، يُحْضِرُ ثِيَابَ الْإِحْرَامِ ، وَيُعِدُّ
لِنَفْسِهِ مَا سَوْفَ يَتَنَاوَلُهُ هُنَاكَ مِنْ طَعَامٍ .. نِلَ لَقَدْ
أَعَدَّ رُحَاجَةً ، لِكَيْ يَمْلَأَهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، وَسَعِدَتْ
رُوحَتُهُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ يَسَّرَ لَهُ الْأُمُورَ ، وَأَصْبَحَتْ الرَّحْلَةُ
مُمَكِّنَةً التَّحْقِيقِ ..



خَرَجُوا حَتَّى انْهَارَ الْبَيْتُ مُحْدِثًا صَوْتًا مُدَوِّيًا ..
 وَاشْتَدَّتِ الصَّرَخَاتُ وَزَادَ الْبُكَاءُ .. وَصَارَتْ أُسْرَةُ
 الْمَرْحُومِ عَبْدِ السَّلَامِ - الَّذِي عَاشَرَ جِيرَانَهُ بِكُلِّ مَوَدَّةٍ
 وَحُبٍّ - يَدُونِ مَأْوَى .. وَشَعَرَتْ كُلُّ الْحَارَةِ بِحُزْنٍ
 غَمِيقٍ ، غَمِيقٍ .. وَرَاحَ الْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي سَبِيلٍ
 لِحَلِّ مُشْكِلَةِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ ، لَكِنَّ كُلَّ السَّبِيلِ
 كَانَتْ صَعْبَةً ، بَلْ مُسْتَحِيلَةً التَّنْفِيزِ .. لَقَدْ انْهَارَ
 الْبَيْتُ ، وَتَحَطَّمَ الْأَثَاثُ ، وَضَاعَ كُلُّ مَا عِنْدَ الْأُسْرَةِ
 الْبَائِسَةِ الَّتِي لَجَأَتْ إِلَى دَارِ الْبَعَمِّ مُحَمَّدٍ ، تَبْكِي إِلَى
 أَنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ ..



٦

وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْحَارَةِ يَمْلِكُونَ الْكَثِيرَ لِمُسَاعَدَةِ
 أُسْرَةِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ وَسِيلَةٍ
 لِكَيْ يُعِيدُوا إِقَامَةَ بَيْتِهِمْ مِنْ جَدِيدٍ .. وَمَعَ إِشْرَاقَةِ
 الْيَوْمِ كَانَ الْعَمُّ مَحْمُودٌ قَدْ وَجَدَ الْحُلَّ .. لَقَدْ ذَهَبَ
 إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ يَسْحَبُ نُقُودَهُ ، وَمَوْظِفُو الْمَكْتَبِ
 يَقْدَمُونَ لَهُ التَّهْنِئَةَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ يَأْخُذُهَا لِيُدْفَعَ نَقَقَاتِ
 الْحَجِّ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَلْقَى بِكُلِّ مَا مَعَهُ إِلَى
 الْأُرْمَلَةِ الْمُسْكِينَةِ ، وَأَوْلَادِهَا ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْنُوا
 بَيْتَهُمْ لِيَقِيمُوا فِيهِ ..



وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى الْحَجِّ .. وَعَادُوا .. وَكَثِيرُونَ
 مِنْهُمْ مِمَّنْ يَعْرِفُونَ الْعَمَّ مَحْمُودًا يَقْسِمُونَ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 الْحَاجَّ مَحْمُودًا بَيْنَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ ،
 مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُغَادِرِ الْبَلَدَ .. بَلْ إِنَّ الْكَثِيرِينَ مِنَ
 الصَّالِحِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَهِيَ تُزْفِرُ مِنْ فَوْقِ
 الْحُجَّاجِ كَانَتْ فِيمَا تَيْنَهَا تُحَاوِلُ أَنْ تَجِدَ الْحَاجَّ رَقْمَ
 (١) .. أَيْ ذَلِكَ الْحَاجَّ الَّذِي أَدَّى الْفَرِيضَةَ بِمَسَالٍ
 حَلَالٍ ، وَبِكُلِّ مَرَّاسِيمِهِ وَفُرُوضِهِ ، عَلَى أَكْمَلِ



وَجِهٍ .. وَيُقَسِّمُ وَاحِدَةً مِنَ الصَّالِحِينَ حُجَّاجِ ذَلِكَ الْعَامِ
 أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ الْحَاجَّ
 رَقْمَ (١) بَيْنَ الْمَوْجُودِينَ فِي مَكَّةَ ، وَأَنَّهُمْ أَشَارُوا
 إِلَى الْبَعْمِ مَحْمُودٍ عَلَى أَنَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ .. إِنَّهُ الْحَاجُّ
 رَقْمَ (١) ، فَقَدْ ظَلَّ عِشْرِينَ عَامًا يَدْخِرُ مِنْ مَالِهِ
 الْحَلَالَ مِنْ أَجْلِ أَدَاءِ الْفَرِيضَةِ ، لَكِنَّهَا فِي ذَلِكَ الْعَامِ
 لَمْ تَكْتُبْ لَهُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ أَنْقَذَ بِهَا جِيرَانَهُ .. وَبَرَّغَمَ
 هَذَا فَالْمَلَائِكَةُ هَلَّلَتْ لَهُ .. وَكَتَبَتْهُ فِي لَوْحِهَا الْأَخْضَرِ
 عَلَى أَنَّهُ مِمَّنْ آدَوُا الْفَرِيضَةَ .

إذا كنت قد رأيت الرسوم الشعبية
على جدران بيت واحد من الحجاج الربييعين
حاول أن ترسم شيئاً منها..
أو شبيهاً بها

نشاطات

تعليمية

ما المسافة بين بلدك وبين الحجاز بالكيلومترات ؟
كيف يقطعها حجاج بلدك ؟

هل يمكنك أن ترسم الطريق الذي يمضي فيه الحجاج
من بلدك إلى أن يصل مكة المكرمة ؟

ما الزمن الذي استغرقه الرسول صلى الله عليه وسلم
في الوصول من مكة للمدينة حين هاجر ؟

كثيرون قادرون على أن يصنعوا ما فعله الحاج محمود
هل أنت من بينهم ؟

أحمد لا يحب شراء الحلوى من متجري بيع السجائر
هل تفعل مثل أحمد أم تخالفه ؟

”الماوى“ يسعى إليه الإنسان منذ وجد
على هذه الأرض ..

بدأت بالكهف وتطورت كثيرًا إلى يومنا هذا ..

أكتب قائمة بأسماء البيوت التي أنشأها
الإنسان وسكنها ..

ارسم خريطة
لبلدان العالم الاسلامي
في افريقيا و آسيا
وكيف يصلون إلى مكة
وبأي أنواع المواصلات

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كبرى - ميليل لندن برينسفل
١٥ ٨٦١٥٢٣ - ٧٩٢ ٨٦٠ فاكس (١٦١ ١) ٣٥١١٣٣
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برنيسا فاكسلان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للمؤشرين

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع فيكتور هوبل - القاهرة ج.ع
١٦١ ٣٩٢٣٠١ / ٣٩٢٣٠١ فاكس (٢٠٢) ٣٩٢٦٥٧
ص.ب ١٥٦١ - القصر الجديد ١٥٦١١ - برنيسا فاكسلان
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN ELZEIN
FAX: (202) 3924657

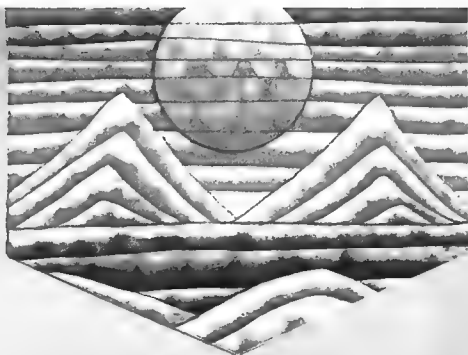
الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

1995 A.D - H1415





الحَجَرُ الْأَسْوَدُ - أَوِ الْأَسْفَدُ - كَمَا يُحِبُّ الْبَعْضُ أَنْ
يُسَمِّيَهُ - مَوْجُودٌ فِي الْكَعْبَةِ الْمَشْرِقِيَّةِ ، مُنْذُ قَامَتْ
وَبُنِيَتْ ، أَيْ مِنْ حَوَالِي عِشْرِينَ قَرْنًا ، أَوِ أَلْفِي
عَامٍ .. مَا حِكَايَتُهُ ؟ .. لَقَدْ آمَنَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
وَبَعْدَهُ أَنَّهُ حَجَرٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْقُرُونِ
تَأْتِي حَقَائِقُ الْعِلْمِ لِتُؤَكِّدَ ذَلِكَ .. نَرَوِي قِصَّةَ هَذَا
الْحَجَرِ الشَّرِيفِ الطَّاهِرِ ، وَنَحْكِي عَنْمَا حَدَثَ مِنْ
مُقَامَرَاتٍ ، قَبْلَ أَنْ تَسْتَقِرَّ قِطْعَةً مِنْهُ فِي مَقَامِلِ
الْبَحْثِ فِي إِنْجِلْتِرَا مُنْذُ قَرْنٍ وَرُبْعِ الْقَرْنِ مِنَ
الزَّمَانِ ..



- ١
- يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ رَبَّكَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا .
 - فَأَطِيعْ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ .
 - قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ .
 - إِذَا أَفْعَلُ ..

دَارَ هَذَا الْحِوَارِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحَ « السَّكِينَةِ » حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَكَّةَ ، فَانْطَوَتْ عَلَى نَفْسِهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَأَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيُّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِيَ الْكَعْبَةَ حَيْثُ تَسْتَقِرُّ « السَّكِينَةُ » .

وَعِنْدَمَا أُوشِكَ الْبِنَاءُ أَنْ يَنْتَهِيَ ، وَبَقِيَ حَجَرٌ
وَاحِدٌ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلَ :

- يَا بُنَيَّ ، أُرِيدُ حَجَرًا ، أَجْعَلُهُ عَلَمًا لِلنَّاسِ ..
وَجَاءَ إِسْمَاعِيلُ بِحَجَرٍ ، لَمْ يَرْضَ عَنْهُ أَبُوهُ ، فَقَالَ :

- أُرِيدُ غَيْرَ هَذَا ..

فَذَهَبَ إِسْمَاعِيلُ لِيُحْضِرَ لَهُ حَجَرًا ، فَأَتَاهُ بِحَجَرٍ ، وَإِذَا
بِهِ قَدْ وَضَعَ « الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ » فِي مَكَانِهِ ، فَقَالَ ..

- يَا أَبَتِ ، مَنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَجَرِ ؟

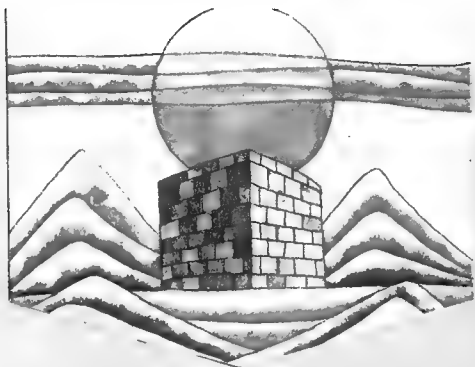
قَالَ : أَتَانِي بِهِ مَنْ لَمْ يَجْعَلْنِي أَعْتِمِدَ عَلَيْكَ
يَا بُنَيَّ ...

وَهَكَذَا عَرَفَتْ دُنْيَانَا ذَلِكَ الْحَجَرَ ، فِي مَوْضِعِهِ
مِنَ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ ، دَاخِلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فِي
مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ . مِنْ أَيْنَ جَاءَ ، وَمَنْ أَتَى بِهِ ؟ ..
تَتَعَدَّدُ الرِّوَايَاتُ ، وَاحِدَةٌ تَقُولُ إِنَّ جِبْرِيلَ حَمَلَهُ
لِلْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأُخْرَى تَوَكَّدُ أَنَّهُ حَجَرَ مِنَ السَّمَاءِ

جَاءَ بِهِ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ هُبُوطِهِ لِلْأَرْضِ ،
وَعِنْدَمَا لَمْ يَرْضَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَنِ الْحَجَرِ الَّذِي أَتَى بِهِ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ الَّذِي عَادَ
يَبْعَثُ عَنْ حَجَرٍ آخَرَ ، وَإِذَا بِجَبَلٍ (أَبِي قُبَيْسٍ)
يَصِيحُ :

- يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنَّ لَكَ عِنْدِي وَدِيعَةً فَخُذْهَا ..
وَقَذَفَ جَبَلٌ (أَبِي قُبَيْسٍ) بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَيْثُ
يَقِفُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ، وَكَانَ الْجَبَلُ يَحْتَفِظُ بِهِ ، وَقَدْ
صَانَهُ حِينَ حَدَّثَ طُوفَانَ نُوحٍ ، إِلَى أَنْ سَلَّمَهُ -
كَوْدِيعَةٍ - إِلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ لِيَرْفَعَهُ إِلَى حَيْثُ هُوَ ،
نُقْطَةً لِبَدْءِ الطَّوَافِ ، وَنِهَائِهِ . وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّهُ
عَلَامَةٌ مُمَيَّزَةٌ لِلطَّوَافِ .

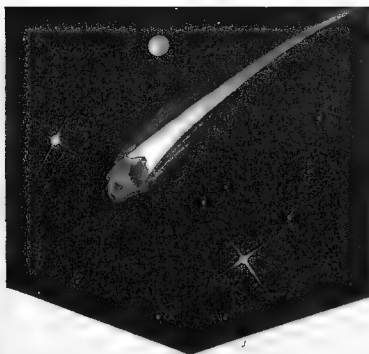
هَذَا مَا حَفِظْتُهُ لَنَا التَّارِيخُ الدِّينِيُّ عَنْ الْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَقَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى الرَّسُولِ
ﷺ .



٢

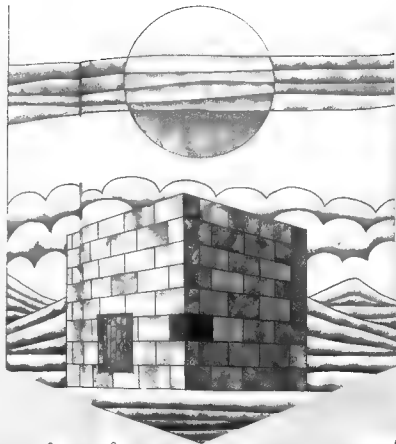
وَسَوَّالٌ يَطْرَحُ نَفْسَهُ :
- مَا رَأَى « الْعِلْمُ » فِي مَوْضُوعِ نَزُولِ الْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ ؟

كثيرون من رجال العلم - كالفيزياء والجيولوجيا -
يقفون في صمت أمام مثل هذه القضية ، ويشعرون
إزاءها بعدم الإرتياح ، بل يعلن بعضهم عن عدم
تصديقه لها ، وينسبون أن هناك أحجاراً تسقط من
السَّمَاء ، وأن الضوء الذي يلمع وينطفئ أمام أبصارنا
يعلن عن ذلك ، بل أن هذه الأحجار قد يبلغ وزن
الواحد منها عدة أطنان حتى ليقدرّون ما ينزل على



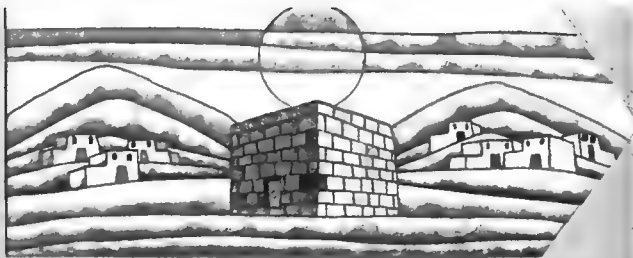
الأرض سنوياً منها نحو مليون طن ، وأحد هذه الأحجار أحدثت في القشرة الأرضية حفرة يصل عرضها إلى ألف متر ، وعمقها بلغ ما يزيد على مائة وخمسين متراً .. والسُر في ذلك أنها تسقط بعنف ، بجانب أن درجة حرارتها مرتفعة جداً ، تصل إلى نحو ٩٠٠ درجة مئوية (الماء يغلي في درجة مائة ، ودرجة حرارة الإنسان الطبيعية ٣٧ درجة) .. وهذه الأحجار تسقط من الكواكب التسعة التي تدور حول الشمس مع كوكب الأرض الذي نعيش عليه ، وهي تنفصل من الكواكب حين تحدث فيها الانفجارات ، وتظل تدور حول الأرض ، وعندما تفقد توازنها

تَسْقُطُ عَلَيْهَا ، وَلَخِظَةُ دُخُولِ الْأَخْبَارِ إِلَى مَنَاجِلِ
 الْهَوَاءِ الْجَوِّيِّ يَخْدُتُ لِاخْتِكَائِهَا حَرَارَةً عَالِيَةً ، تُطْبِخُ
 بِجَانِبِ كَبِيرٍ مِنْهَا . وَهَذِهِ الصُّخُورُ تَخْتَلِفُ فِي
 تَرْكِيبِهَا الْجَيُولُوجِيِّ عَنْ تَرْكِيبِ صَخُورِ كَوْكَبِنَا
 وَأَرْضِنَا ، وَفِي مِصْرٍ أَخَصُّ الْعُلَمَاءُ ثَمَانِي صَخُورٍ
 سَقَطَتْ مِنَ الْقَضَاءِ ، أَوَّلُهَا سَقَطَ عَامَ ١٩١٢ وَأَخِيرُهَا
 فِي سَنَةِ ١٩٧٠ .. وَعَلَى ذَلِكَ فَسَقُوطُ الْأَخْبَارِ مِنَ
 السَّمَاءِ ظَاهِرَةٌ عِلْمِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .
 وَالسُّؤَالُ الْمَطْرُوحُ .. هَلْ مِنْهَا الْحَجَرُ الْأَمْوَدُ ؟



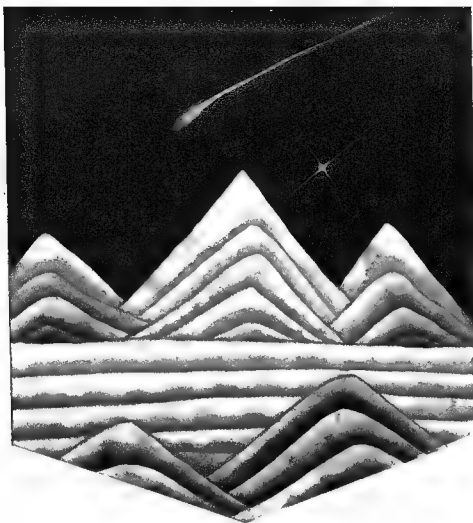


لَقَدْ حَاوَلَ الرَّحَّالَةُ الْعَلَامَةُ السَّيْر رِيْتَشَارْد بِيْرْتُون
 أَنْ يُجِيبَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ ، فَتَخَفَى
 عَامَ ١٨٥٣ وَرَحَلَ مِنْ إِنْجِلْتِرَا إِلَى مِصْرَ ، تَخَفَى فِي
 زِيٍّ مَغْرِبِيٍّ ، وَادَّعَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ ، وَكَانَ يُجِيدُ الْعَرَبِيَّةَ
 كَأَبْنَائِهَا .. وَعَنْ طَرِيقِ السُّوَيْسِ وَيَنْبَعُ وَصَلَ إِلَى
 الْمَدِينَةِ ثُمَّ مَكَّةَ ، وَهَنَّاكَ ائِدَسٌ بَيْنَ الْحُجَّاجِ ،
 وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَحْصَلَ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
 حَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى « لَنْدُن » ، وَفِي الْمَقَامِلِ الْجِيُولُوجِيَّةِ
 فِيهَا بَدَأَتِ التَّجَارِبُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي أُثْبِتَتْ وَأَكْدَتْ أَنَّ
 الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لَيْسَ مِنْ أَحْجَارِ أَرْضِنَا وَكُوكِنَا ، بَلْ
 هُوَ مِنْ أَحْجَارِ السَّمَاءِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ عِبْرَ قُرُونٍ
 طَوِيلَةٍ يَقُولُونَ بِهَذَا ، فَلَا يُصَدِّقُهُمْ أَحَدٌ ، وَيَتَصَوَّرُ
 كَثِيرُونَ مِنَ الْأُورُيِّيِّينَ أَنَّهَا مُجَرَّدُ رَغْبَةٍ فِي إِضْفَاءِ لَوْنٍ
 مِنْ « الْقَدَاسَةِ » عَلَى هَذَا الْحَجَرِ ..



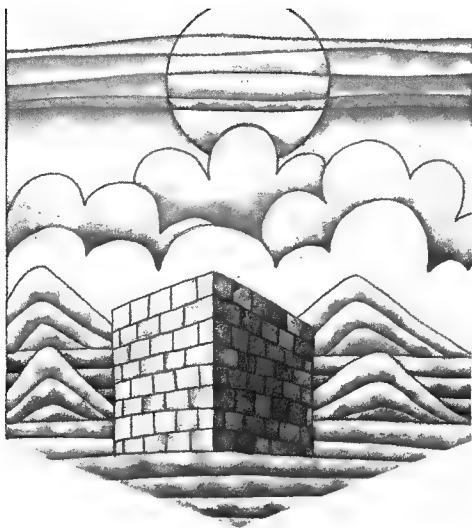
٤

وَلَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَعُجُّ إِلَى يَثِثِ اللَّهِ الْحَرَامِ عَلَى
مَدَى تِسْعَةِ عَشَرَ قَرْنًا سَابِقَةً عَلَى الْإِسْلَامِ ، لَا أَنَّهُمْ
يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يَثِثُ اللَّهُ .. وَبِرَغْمِ تَعَدُّدِ دِيَانَاتِهِمْ
وَمَذَاهِبِهِمْ ، وَعِبَادَتِهِمْ لِلْأَحْجَارِ فَمَا عَرَفَ أَنَّهُمْ عَبَدُوا
الْكُفْبَةَ أَوْ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، بَلْ كَانَ تَقْدِيرُهُمْ لَهُ
وَاحْتِرَامُهُمْ عَنْ عَقِيدَةٍ عِنْدَهُمْ ، هَذَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ،
لَعَلَّهُ نَوْعٌ مِنَ النَّيَّازِكِ ، بِدَلِيلِ وَصْفِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَلَأُّ لَا
نُورًا فَأَضَاءَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا إِلَى مُنْتَهَى
جَوَانِبِ الْحَرَمِ .. وَكَلِمَةُ « تَلَأُّ » دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ
ذَا لَوْنٍ غَيْرِ السَّوَادِ وَلَكِنْ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ يُعَلِّلُ سَوَادَهُ
بِشُرُورِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ بَعْضَ النَّيَّازِكِ يَتَغَيَّرُ
لَوْنُهَا بِمَجَرَّدِ مَرُورِ الزَّمَنِ عَلَيْهَا ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ
فَارِسِيٍّ هُوَ « نِيزَه » وَهُوَ مِنَ الشَّهْبِ ، نَرَاهُ كَأَنَّهُ
كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ وَخَاصَّةً فِي شَهْرِ أَعْطُس !



٥

وَقَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ بِخَمْسِ سَنَوَاتٍ ، حِينَ شَبَّ
النَّزَاعَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ حَتَّى كَادَتْ الْحَرْبُ أَنْ تَنْشَبَ
بَيْنَهُمْ لِخِلَافِهِمْ حَوْلَ مَنْ يَفُوزُ بِوَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي
مَكَانِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ وَهُمْ يُعِيدُونَ بِنَاءَهَا ، وَرَضُوا أَنْ
يَخْتَكِمُوا إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ ، فَكَانَ أَنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ
وَهَتَفُوا عِنْدَ دُخُولِهِ : هَذَا هُوَ الْأَمِينُ رَضِينَا بِهِ
حَكَمًا .. وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، قَالَ ﷺ ..



- « هَلَمْ إِلَىٰ بَنُوْبٍ » ..
 أَحْضَرُوا لَهُ الثُّوْبَ ، فَأَخَذَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَوَضَعَهُ فِيهِ ،
 وَقَالَ :
 « لِتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيْلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِّنَ الثُّوْبِ .. ثُمَّ إِرْفَعُوهُ
 جَمِيعًا » .

وَأَنْتَهَى الْخِلَافَ وَسَادَ السَّلَامُ ..

وَقَدْ رَوَى أَحَدُ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَاقِفًا عِنْدَ الْحَجَرِ، فَقَالَ :

- « أَنَّى لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ »
ثُمَّ قَبَّلَهُ ..

وَهَكَذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَقَالَ أَيْضًا :

« إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ..

وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » .

وَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ الْمَأْثُورُ أَيْضًا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ :

« أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا
تَنْفَعُ .. وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَبَّلَكَ ، مَا قَبَّلْتُكَ » .

ثُمَّ دَنَا فَقَبَّلَهُ ..

(رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)

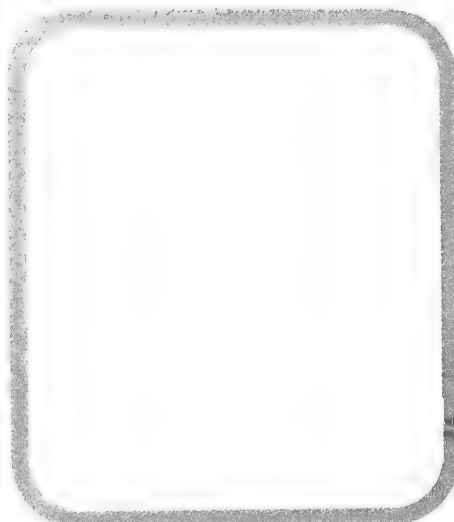
نشاطات

تعليمية

فضل الحجر الأسود
على المسلمين كبير
وكذلك فضل حجر رشيد
على تاريخ مصر
اكتب خمسة سطور
عن كل من الحجرين

تِلْكَ هِيَ قِصَّةُ « الْحَجَرِ
الْأَسْوَدِ » .. بَيْنَ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ
وَيَقِينِ الْإِيمَانِ .. وَهِيَ قِصَّةٌ تُؤَكِّدُ
أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ أَبَدًا بَيْنَهُمَا ، بَلْ إِنَّ
الْعِلْمَ أَمْسَسَ لِلإِيمَانِ ، وَالإِيمَانُ
يُسَانِدُ الْعِلْمَ .. وَالْحَيَاةُ تَمُضِي بِهِمَا
مَعًا ، لِلْأَمَامِ .. وَمَا هَذَا التَّارِيخُ
الَّذِي نَعْرِضُهُ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَّا مَثَلٌ
لِمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكْشِفَهُ الْعِلْمُ عَمَّا
نُؤْمِنُ بِهِ ، وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُزَوِّدَنَا بِهِ
الْإِيمَانُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ...

ارسم الحجر الأسود كما تراه في الصور
وارسم كذلك حجر رشيد



دار الكتاب اللبناني

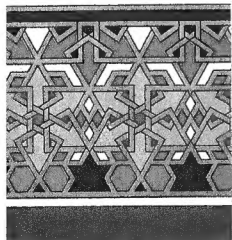
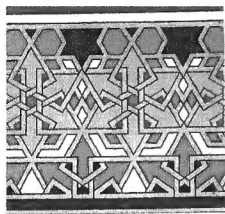
شارع طم كبرى - منزل لند بريجنز
ب. ٨٦١٨٣٢ - ٨٦١٨٣٢ - ٨٦١٨٣٢
ص. ب. ١١/٨٣٣ - بيروت - لبنان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للناشرين

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع فيكتور القوق - القاهرة ج.م.ع
١٥ ٢٩٢١١٨ - ١٢٩٢١٨٧ - ٢٩٢١٨٧
ص. ب. ١٥٧٠ - قريش الجديد ١٥٧١١ - بوليا كلفنصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL ZEIN
FAX: (202) 3924657

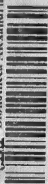
الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A.D. - H1415



ISLAMIC ENCYCLOPEDIA

ENCYCLOPÉDIE
ISLAMIQUE

Bibliotheca Alexandrina



0457919

**DAR AL-KITAB AL-MASRI
DAR AL-KITAB ALLUBNANI**